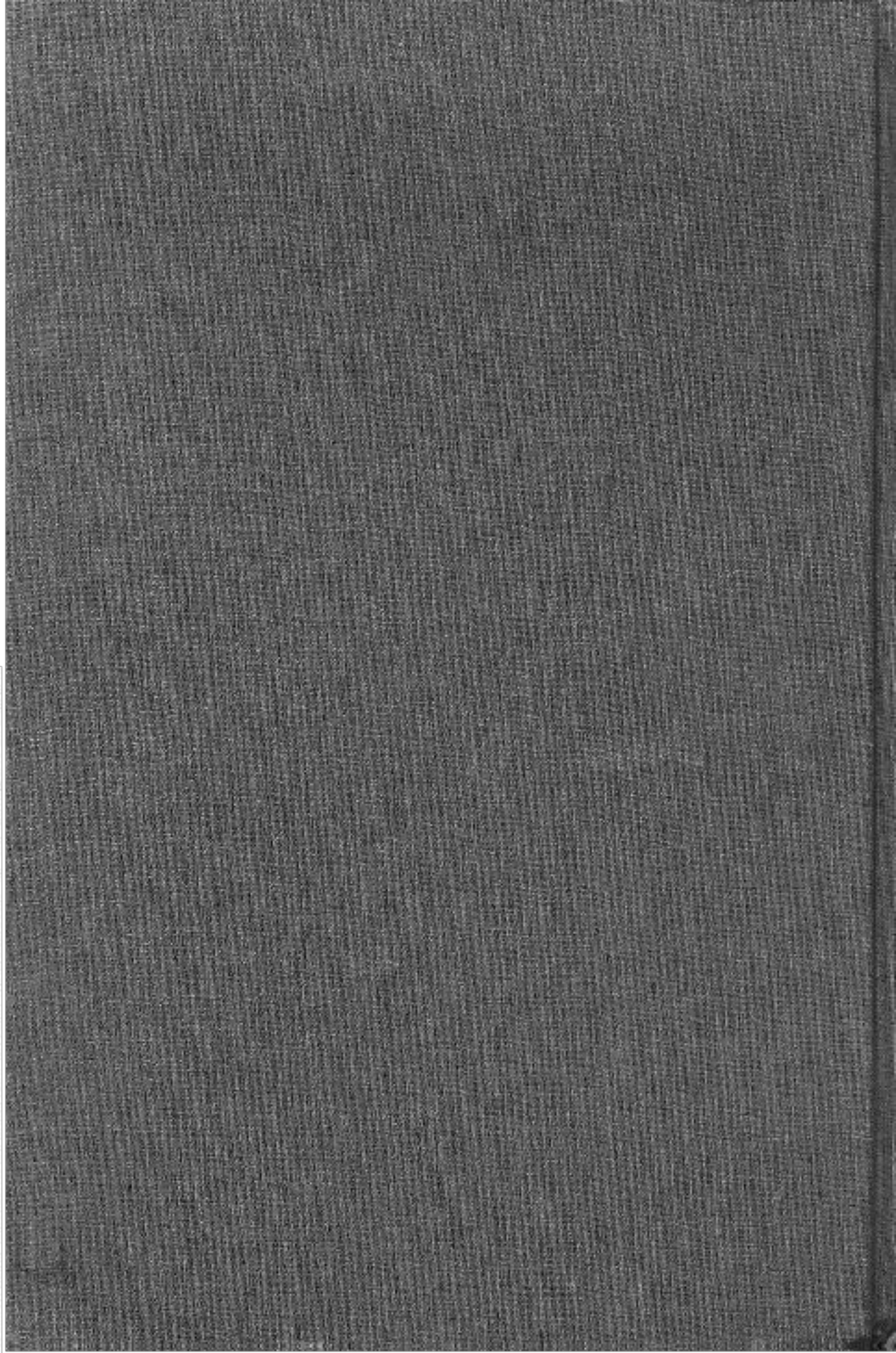
AsliAhleSunnet.com

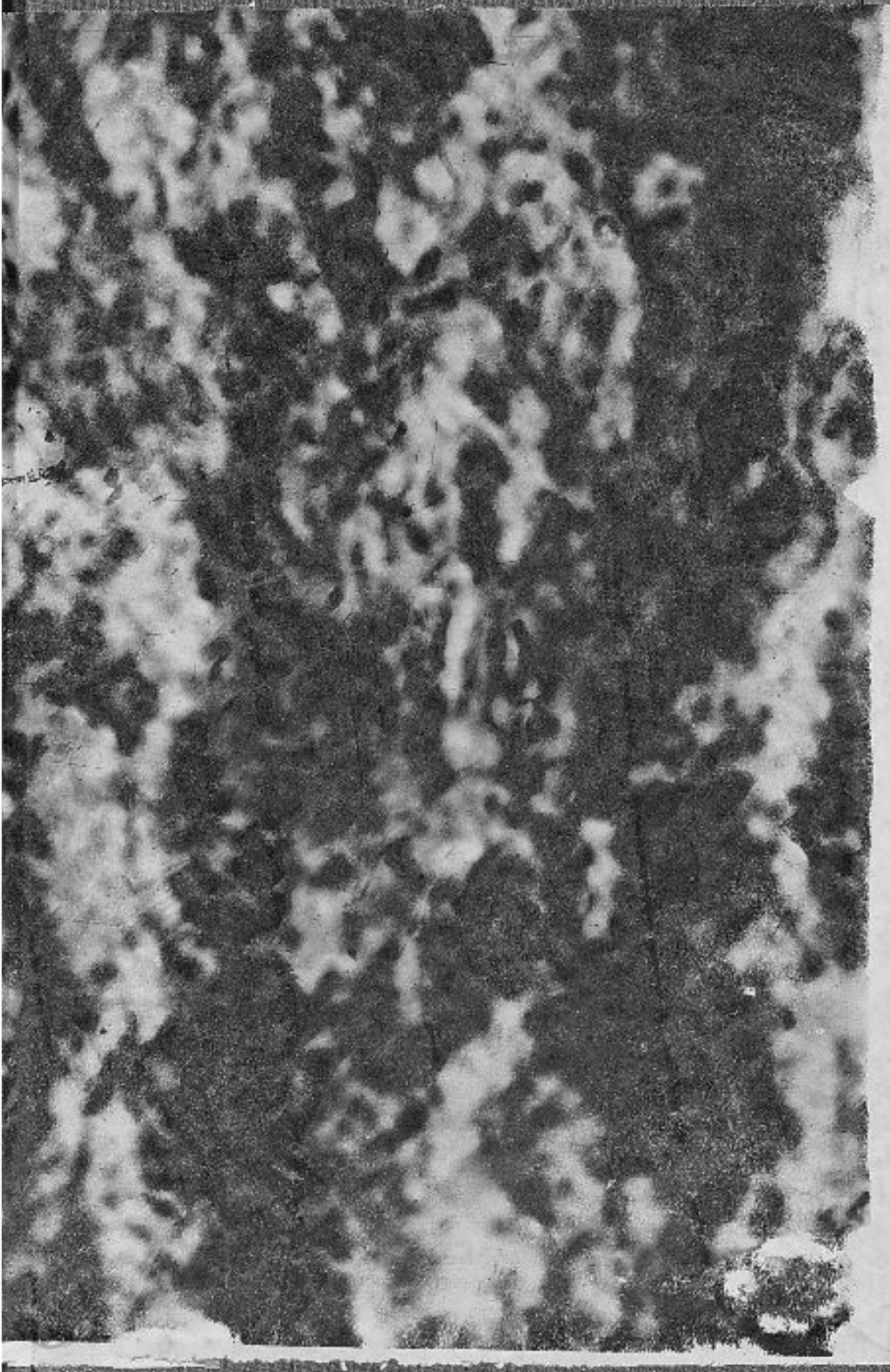

AsliAhleSunnet.com

AsliAhleSunnet.com

AsliAhleSunnet.com

لی
حسن خان بہادر ۱۸۸۹ء

ترادفتها عن نفسه قد شغفها حبا

وقف لله تعالیٰ وهدیۃ معطی المزیۃ لطبع هذا الکتاب المستطاب المعنون بالاسم المدهش

عرائس البستان ونشوة السکران

من صهباء تذکار الغزلان

وکان اتمام طبعه وزیادة وله الرئیسة فی ایامها ابن کیرداسپ اسطها کل نعم علی عادة المولی محمد عبد الحمید خان

فی المطبع الشاهانی فی شهر مظفر سنة ۱۲۹۴ الهجریة

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل من ذرى رياض الوجوه بمرتبس الخاطر وورد الخد فحوا مراعضان القدوم بروضان
النهود حمن جاش مقام ربه وذكى النفس عن الهوى وشذب بل ذكر محبوبه ان كان ظاميا ان
حجازا وشاميا اني قوى ونصلي ونسلم على من حث على تهذيب النفس لابيه عن الرذائل الدنيه
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الذين بحبهم ونحبهم ونقفوت عند ما امرهم ولا يتعدونه
ماذر شارق وهام عاشق **وبعد** فهذا بيان العشق والعشاق والمعشوقات من النسوان
وما يتصل بذلك من تطوارات الصور والهيمان الذي افصح به اصحاب ديوان الصبابة
وترجمان الاشواق وسمحة الريحان بخصائه منها حلية للاذان وانيقة خبه باشيا عما رأى
بارج الريحان وسميته **نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان** ورتبته على
مقدمة وفصول وخاتمة **المقدمة** في ذكر العشق واسمائه وما جاء في حده ورسمه
اعلم ان العشق طمع يتولد في القلب فيتحرك وينمو تحرك ويجتمع اليه مواد من الحرص
وكلما قوي زاد صاحبه في الاهتياج والهياج والتمادي في الطمع والفكر والاماني والحرص

على الطلب حتى يؤدي به ذلك الى الغم المفرق ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحالة
السوداء او التهاب الصفراء وانقلابها اليها ومن طبع سوداء اضداد الفكر ومع فساد الفكر
يكون زوال العقل وربما لا يكون ومتى ما لا يخرج يؤدي ذلك الى الجنون فحينئذ
ربما قتل العاشق نفسه وربما سار عما ورد انتصر الى معشوقه فمات وربما ورد التلف سفعة
فتختلس روحه فيبقى اربعا وعشرين ساعة فيظنون انه مات فيدفنونه وهو حي وقد استفرغ الصداع المخلق
نفسه في ناحية قلبه فيمضغ على القلب فلا يفرج حتى يموت وتراه اذا ذكر من يهواه هرب دمعه
واستحال لونه ذكره قيد الفوز من الحكاية الذي اخذ على اصحاب سليمان بن داود عليهما السلام
على ما ذكره صاعد في كتاب الطبقات وقال تلميذ افلاطون هو فرة غريزية متولدة من
وساوس الطمع وشبائح التخيل تاديه بصدا يفسد كل الطبيعي حدث الشجاع جبانا والجبان
شجاعا فيكسو كل انسان عن طباعه حتى يبلغ به المرض النفساني والجنون الموبي يؤديانه
الى الداء العضال الذي لا دواء له وقال تلميذه ارسطاطاليس العشق عن العاشق عن عيوب
المعشوق وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم وقال به يقتفي عليه ابو علي بن سينا
وغيره من الاطباء انه مرض وسواسي شبيه بالداء الذي يدعى الجاليخوليا ثم راى نفسه بتسليط افكاره
على استحسان بعض الصور والشمائل وقد تكون معه شهوة جماع وقد لا تكون وقال سيد
الطائفة الجنيد روح العشق الفة روحانية والتهاب شوقي ازعجها كرها لا يخلو عنه كل ذي روح لتحصل
به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها الا لمكان الالفة وهي موجودة في الانفس بقدر سرايتها
عن ذواتها كالمحبة الا عاشق لا مرية له على ذلك لمطبقته من الخلق والاجزاء لما كان اشرف المراتب
وقال بعض المرتاب الذين زهدوا فيه مع كونه معاينة وما قال الاخرس مع كونها اخبر الجوعان بصورة الطعام
قال الاصمعي سالت اعرابية عن العشق فقالت جل والله عن ان يوصف وخفي عن ابصار الورى
فلن يدركه من يكون الدانى الجران قد سمعه اوراه وان تزيه الورى وقال اول
الاوصاف ان لم يكن طرفا من الجنون فهو عصارة من المحبة قال اعرابية هو تحريك الساكن

وتسكين التحرك وقال تمامة العشق جليس ممتع وانيس مونس وصاحب مالك ومدار قاهر ملك مسالكه لطيف قومذاهبه غامضة واحكامه مجائرة ملك الابدان وارواحها والقلوب فخواطرها والعيون فنواظرها والعقول فاراءها قل اعطى عناد طاعتها قوة تصرفها وقياده ملكها ونزاري عن الابصار مدخله وعمى عن القلوب مسلكه وقال بعضهم مجهول لا يعرف ومعروف لا يجهل امره جد بعضهم هزل وما احسن قول الشاعر يقول اناس لو نعت لنا الهوى ٭ وواللہ ادري لو نعت فليس شيء منه حل احد ٭ وليس شيء منه وقت موقت قال في ترتيب الاسواق العشق يختلف باختلاف المزاج على اصناف اربعة سريع التعلق والزوال كما في الصفراويين وعكسه كما في السوداويين وسريع التعلق بطيء الزوال كما في الدمويين وعكسه كما في البلغميين عن ابن عباس رفعه قال من عشق فعف فمات دخل الجنة زاد الخطيب عنه فنظر ثم ابدل قوله دخل الجنة بقوله مات شهيدا وفي اخرى وكتم والحديث بهذا وما ذكر صححه مغلطائي واعله البيهقي والدارقطني والحاكم في التاريخ بضعف سويد وقرحه به ورواه ابن الجوزي مرفوعا وابو محمد بن الحسين موقوفا واخرجه الخطيب عن عائشة مرفوعا ايضا وضعفه الحافظ ابن القيم في الهدى بجميع طرقه واظن انه الصواب وان تضمنه كلام الاكابر في اشعارهم وفي اثر ابن عباس ايضا الهوى اله معبود وعن الغزي قال رأيت عاشقين اجتمعا فتحدثا تمام من اول الليل الى العذاة ثم قاما الى الصلوة وورد ت انها ذكيرة في العشق مع العفة قيل لعدي اتعدون موتكم في الحب مزية وهو من ضعف النية ووهن العقدة وضيق الرئة فقال اما واللہ لو ان الحب الجر البحر وشق بالعيون الدمع من تحت الحواجب الزج والشفاه السمر تبسم عن المثاني الغر كانها بتذر الدر لجعلتهم آلهات والعزى وتركتم الاسلام وراء ظهوركم وهو عذرة مختصون بمزيد الحب في ايثار العشق ولا نضرب له امثال لا يجهر وقال بعض حكماء الهند ما علق العشق بامرء عندنا الا عرفنا اهواله فيه وحكى الحافظ مغلطائي ان العشق يختلف احتمالا في احكامه فان الغرام اشد ما يكون مع الفراغ وتكرار الفكر والى المعشوق والعجز عن الوصول

AsliAhleSunnet.com

اليه فعلى هذا يكون اخف الناس عشقا الملوك ثم من دونهم لاشتغالهم بتدبير المملكة ثم تدرجهم على مراد هم ولكن قد يمتلئ القلب المحبوب بما في ذلك من مزيد اللذة وذوهم فارغ لقلة الاشتغال حتى يكون متفرغا له بالذات اهل البادية لعدم اشتغالهم بعوائق ومن ثم هم اكثر الناس موتا به ونقل ان خلكان في ترجمة العلاف ان العشق جرعة من حياض الموت وبقعة من رياض الشكل لكنه لا يكون الا عن اريحية في الطبع ولطافة في الشمائل وجود لا يتفق معه منع وميل لا ينفع فيه عذل ووجد على صخرة العشق مراك غشوم وسلطان ظلوم دانت له القلوب وانقادت له الالباب وخضعت له النفوس فالعقل اسيره والنظر رسوله والحظ عامله والتفكر حارسه والشغف حاجبه والهيمان نائبه بحر مستقر غامض وبر قراره طافح فائض وهو دقيق المسلك عسير المخرج

فصل في اسباب العشق وعلاماته

قال بعض الاطباء سببه النفساني الاستحسان والفكر وسببه البدني ارتفاع بخار ردي الى الدماغ عن مني محتقن ولذلك اكثر ما يعتري العزاب وكثرة الجماع تزيله بسرعة وعلامته خفة البدن وخلاء الجفن السفلي وكثرة صعود الابخرة وغور العين وجفافها الا عند البكاء وحركة الجفن ضاحكة كانه ينظر الى شيء لذيذ ونفس كثير الانقطاع والاسترداد والصعداء ونبض غير منتظم لا سيما عند ذكر اسمه وصفات مختلفة وتغير اللون ونفس الصعداء قال ارسطاطاليس العشق من النجوم زحل وعطارد والزهرة جميعا وجعل هيئ الفكرة والتفي والطمع والهم والهيجان والاحزان والوساوس والجنون وعطارد هيئ قول الشعر ونظم الرسائل والملق والخلابة وتمييق الكلام وتليين الكلام والتذلل والتلطف والزهرة هيئ العشق والوله والهيمان والرقة والتلذذ بالنظر والمؤانسة بالحديث والمعاودة الباعثة على الشبق والغلمة والميل الى الطرب وسماع الاغاني وما اشابهه ومن علاماته اغضاء المحب عند نظر محبوبه اليه ورميه ببصره نحو الارض من مهابته له وحيائه منه وعظمه في صدره واضطرابه بيد والتحف عند رؤية من يشبه محبوبه او عند سماع اسمه وحب اهله

وقرابته وغلمانه وجيرانه وساكني بلده وكثرة غيرته عليه ومحبة القتل والموت ليبلغ رضاه
والانصات لحديثه اذا حدث واستغراب كل ما يأتي به ولو انه عين المحال وتصديقه
وان كذب وموافقته وان ظلم والشهادة له وان جار واتباعه كيف يسلك والاسراع
بالسير نحو المكان الذي يكون فيه والتعمد للقعود بقربه والدنو منه واطراح الاشغال الشاغلة
عنه والزهد فيها والرغبة عنها والاستهانة بكل خطب جليل اذا دعا الى فراقه والتباطي في المشي
عند القيام عنه وجوده بكل ما يقدر عليه مما كان يمتنع به قبل ذلك حتى كأنه هو الموهوب
له وهذا كله قبل استعار نار الحب فاذا تمكن اعرض عن ذلك كله وبذله سؤالا وتضرعا
كأنه ياخذه من المحبوب حتى انه يبذل نفسه دون محبوبه كما كانت الصحابة رضي الله عنهم يفدون النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب بنفوسهم حتى يصرعوا حوله ومنها الابساط الكثير
الزائد والتضايق في المكان الواسع والمحاربة على الشيء يأخذه احدهما وكثرة الغيرة الخفي وكثرة
القطبي والتكسل اذا نظر المحبوب الى غير ذلك مما لا يحصى فهو الطف موجود فشا في الوجود
واعز مقصد لمذي الجدود وقل العلم العشق نصف الامراض وشطر الاعراض وقسيم الاسقام
وعدل الآلام وله مراتب سبعة تدريجية تذكرها اذا وقفت على ما نلخصه لك ولو مخضته مخضا مدرا
يستغرق المدى وحياة تستفرغ الابد وفراغ يعين الشواغل سدى ونفحات قدسية تصقل
مرآة عقله لقبوله الفيض ابدا وانوع ذلك كله في تحريرها اودعه عمر بن الفارض من مراتب
العشق واطواره وتنقلاته واطواره لفي الزمان ولعريان معشاره وباد الاكوان ولم
يعرف قراره ولو اضيق عطن هذا المختصر لاوضحت لك من بعض دقيقاته في اقل كلما نه
ما يدهشك في حيرة الفكر وبحار العجب غارقا وليسكنك دان كنت مصعقا ناطقا

فصل في مراتب العشق واسمائه وصفاته

فاول مراتبه الهوى وهو ميل النفس لما يلائمها ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب ثم الكلف وهو شدة
الحب واصله من الكلفة وهي الشفة وقيل هو ما تأثر من الاثر وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم والكلف ايضا

AsliAhleSunnet.com

لون بين السواد والحمرة وهي حمرة كدرة ثم **العشق** وهو اسم لما فضل عن النقدار الذي يسمه الحب قال في الصحاح هو فرط الحب وهو من هذه الاسماء وقلما نطقت به العرب وكانهم ساءتهم اسمه وكنوا عنه بهذه الاسماء ولا تكاد تجد في شعرهم القديم وانما اولع بالتغزل به المولدون ولم يقع هذا اللفظ في الكتاب العزيز ولا السنة المطهرة الا في حديث ابن داؤد الظاهري ثم **الشغف** قال العزيزي في غريب القرآن شغفها حبا اصاب حبه شغاف قلبها وهو الغلاف او حبة القلب وهي علقة سوداء في جميعه وشغفها حبا ارتفع حبه الى اعلى موضع في قلبها مشتق من شغاف الجبال اي رؤوسها وقولهم فلان مشغوف بفلانة اي ذهب به الحب اقصى المذاهب والشغف بالمهملة احراق الحب القلب وقد قرئ بهما جميعا واختاره في الاحراق اللوعة والالم فهذا هو الهوى المحرق ثم **الجوى** وهو الهوى الباطن قال الجوهري الجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن ثم **التتيم** وهو ان يستعبد الحب ومنه سمي تيم اللات اي عبد الله ثم **التبل** وهو ان يسقمه الهوى وفي الصحاح تبلهم الدهر واتبلهم اذا افناهم ثم **التدلة** وهو ذهاب العقل من الهوى ويقال دلهه الحب اي حيره ثم **الهيام** وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه ثم **الصبابة** وهو رقة الشوق وحرارته **والمقت** المحبة والوامق المحب **والوجد** الحب الذي يتبعه الحزن **والوجد** لا تكاد تستعمله العرب في الحب وانما اولع به المتاخرون وانما استعمله العرب في الغضب **والشجو** حب يتبعه هم وحزن **والشوق** سفر القلب الى المحبوب قال الجوهري الشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيء وقد جاء في السنة واسئلك النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقائك واختلف فيه هل يزول بالوصال او يزيد **والبلبال** الهم ووساوس الصدر والبلابل جمع بلبلة يقال بالابل الشوق وهو وسواسه **والتباريح** الشدائد والاذى هي يقال روح به الحب والشوق اذا اصابه منه الم وهو الشدة **والغمرة** ما يغمر القلب من حب او سكر او غفلة **والشجن** الحاجة حيث

كانت وحاجة المحب اشد الى محبوبه **والوصب** المرض وهو من لوازم المحبة
للرض **والكمد** الحزن المكتوم وتغير اللون **والارق** السهر وهو من لوازم المحبة
والحنين الشوق المزعج برقة وتذكر يهيج الباعثة **والجنون** اصل مادته الستر والحب
المفرط يستر العقل فلا يعقل المحب ما ينفعه ولا ما يضره فهو شعبة من الجنون ومن احب ما كان
جنونا **والوُدُّ** خالص الحب والطفه وارقه وهو من الحب بمنزلة الرافة من الرحمة **والخلة**
توحيد المحبة فالخليل هو الذي يوحد محبوبه وهي مرتبة لا تقبل المشاركة وهذا اختص
بها من العالم الخليلان ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما كما قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وفي
الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وقيل انما سميت خلة
لتخلل المحبة جميع اجزاء الروح وزعم من لا علم عنده ان الحبيب افضل من الخليل وهذا الزعم
باطل لان الخلة خاصة والمحبة عامة قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
والغرام الحب الالزم يقال رجل مغرم بالحب وقد لزمه الحب وفي الصحاح الغرام الولوع
والولوع ذهاب العقل والتحير شدة الوجد ما احسن في السيد موصف ابراهيم الامير ٥ عشق المحبوب طبعا
مثله ٭ فاعتراه لهواه وله ٭ كان معشوقا فاضحى عاشقا ٭ فقضى الحب عليه وله ٭ **والسليب**
من الوجد هو الذهاب وروح صورة المحبوب في النفس وزعموا انه اول المراتب ويليه الحب
والحب اخص من العشق لانه عن اول نظرة واقصاه امتزاج الارواح **والرافة** اشد الحب
لانها مبالغة في الرحمة **والصبوة** لا تطلق حقيقة الا على الميل والا فتان في زمن الصبا
لكن تطلق تجوزا على مطلق الميل المشابهة والنزوع **والكآبة** شدة الحزن كالتفجع
او هو توجع وبكاء على الفقد والجرح **والغل** شدة العشق **والسهد** شدة السهر و
تواتر احوال المحبوب على القلب في معناه الحرق واللذع والولع **والنصب** لوعة مع
مرض وغم **والخبل** الجنون المتولد من شدة الحب وهذا في الاصح اخر المراتب

والجزع عدم الصبر على الفرقة والهلع اشد والخلابة سلب العقل والبله حمق او غفلة فيكون هنا استغراقا في الحب وفي ترتيب هذه الاسماء خلاف يرد على من التزم ترتيبها ونحن قد اوضحنا نفس المعاني ومنها يسهل الترتيب والتنزيل على المراتب فتامل ولهذه الاسماء غير هذه اضربت عنها خوف الاطالة والصبابة ام باب هذه الاسماء كلها قيل الشوق جنس والمحبة نوع منه والحب حرف ينتظم الثلاثة العشق والوجد والهوى وللناس في حد المحبة كلام كثير فقيل هي الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل ذكر المحبوب على عدم الانفاس وقيل مصاحبته على الادمان وقيل القيام له بكل ما يحبه منك ثم القلب اذا امتلا من الحب فلا اتساع فيه لغير المحبوب والذين امنوا اشد حبا لله

فصل في مدح العشق وذمه وترياقه وسمه

فكم مدح له عاقل وذمه متعاقل هيهات قلت من فخ المطلوب ومن اين للوصف الصحيح نعت قال اقل للعشق فضيلة تفتح الحيلة الجميلة عزيز يذل له عز الملوك وتضرع له صولة البطل اول باب تفتحه الاذهان وتستخرج به دقائق الاذكان اليه تستريح الهمم وتسكن نوافر الشيم له سر يجول في الجنان وفرح يسكن في قلب الانسان قيل لبعض العلماء ان ابنك قد عشق فقال الحمد لله الان رقت حواشيه ولطفت معانيه ولحت اشاراته وظرفت حركاته وحسنت عباراته وجادت رسائله وحلت شمائله فواظب على الملح واجتنب القبيح وقيل لاخر كيف لك فقال لا باس بذلك اذا عشق لطف وظرف ورق قال قائل لا خير في الدنيا بغير صبابة ولا في نعيم ليس فيه حبيب وقال اخر اذا الرزق في هذه الدار صعب فعوناك فيها والحبوة سواء وقال اخر لا خير في الدنيا اذا انت لم تزر حبيبا ولا وافى اليك حبيب وقال اخر ما اذاق بؤس معيشة ونعيمها فيما مضى احد اذا لم يعشق وفي حكمة كسرى ان الملك لا يكمل الا بحد عشقه وكذلك العالم قالوا والعشق المباح مما يوجر عليه صاحبه قال غيرك اشد هو حبا اعظمهم اجرا واذا رأيت العشاق عطرة لطيفة و

AsliAhleSunnet.com

ابدا لانها ضعيفة وكلامهم يضرب الارواح ويجلب الافراح والعاشق مسكين يذوب ويحار فيه
ويرى اشعاره وبقية العشق ذكر محلها او لولا العشق لم يذكر له اسم ولا جرى له رسم
ولا رفع له راية ولا ذكر مع الناس وسئل بعضهم هل سلم احد من العشق فقال نعم الحالف
الحاذق الذي ليس له فضل ولا عنده فهم فاما من في طبعه او في ظرف او معه دماثة
اهل الحجاز وظرف اهل العراق فلا يسلم منه وقيل لا يخلو احد من صبوة الا من قوص المنبية
او جاف الخلقة على خلاء وتركيب الاعتدال قالت امرأة ما رأيت الهوى جمع اذا اجتمع
الشمل ومراعاة الجيران لا بد هو القتل وقد ذمت طعمه على الغرب والنوى وقالوا بعده
قتل وفيه حنين وفي هذا المعنى قول ابن داود شأن المحب عجيب في صبابته المحب
يقتله والوصل يحييه وما ما بي في ذمه وسر ان عنده فاكثر من ان يحصى فكم ترك الغني
صعلوكا وذل الملك وكم من عاشق انف في معشوق عماله وعرضه ونفسه وضيع اهله
ومصالح دنياه ودينه قال ابو داود الرقشي سبيل الهوى وعر وحزن الهوى مر ومورد الهوى
حرون ويوم الهوى مر وقال غيره العشق مشغلة عن كل صالحة وسكرة العشق اثقل
سكرة الموت والهوى اكثر ما يستعمل في الحب المذموم وقد يستعمل في المحمود استعمالا مقيدا
قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وفي الحديث حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وكلا
ذه هو الثاني مدح فتلخص من الآية والسنة ان الحمد هو في الخير والصلاح والمذموم هو
في الشر والفساد قيل لم سمي الهوى هوى لانه يهوي بصاحبه الى النار وقيل لو قال الى الهاوية
لكان انسب وقيل الهوى الهوان زيدت عليه النون كما قيل قد لثمها اشارة عن الصلاة
وعلى بنا للويقاة عيون فتنفست صعدا وقالت يا الهوى الا الهوان ازيل عنه النون
قال بعضهم اشد الاعضاء من الهوى لكل عضو حظ فاذا مال عضو منها الى الهوى رجع
ضرره الى القلب وحاصل القصة ان العشق والهوى اصل كل بلية وفيه ذل كل نفس
ابية قال ابن الفارض رح هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما اخذ مضى به

وله عقل وعش خليا فلعل حرا مرة عبدا ، فاذا له سفر واخره مقبل ،

فصل في ان العشق اضطراري او اختياري

قال احمد بن ابي محمد المعروف بابن الرشيق في كلام له طويل في تحقيق الصبابة ما نصه اني رأيت الناس قد اختلفوا في العشق اضطراري هو ام اختياري فكل من القولين وجد عليه شواهد صحيحة ومن ذكر منهم الانتفاع وشكا فيه لم يرد الا عرض الباعث والدواعي ثم ذكر ما قاله القاضي محمد بن احمد التوزاني في كتابه تحفة الظراف والعشاق مجبول وزون على كل حال مغفور لهم جميع الاقوال والافعال اذ العشق اشد وأقهر على عمر اختيار بل اعذرهم على جهد واضطرار وانا اقول ايضا على ما يستطيع من الامور وفي القضي عليه هو القدر وهذا مما لا يستراب به ذو لب ولا يختلج خلافه في قلب وقد اختلف في تفسير قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وهذا اضطرار واضح قال وهب كن اربعين امرأة فمن تسع وجل ليوسف ومكر عليه وقال الفضيل بن عياض لو رأين محمد صلى الله عليه وسلم لما ان يعذرهن العشق كان حبهن اضطراريا لا اختياريا وفي الكتاب المنتزع من الارواح للتميمي قال بعض الاطباء وقع العشق باهله ليس باختيارهم كما لا حرجهم عليه ولا الا كثر هو فيه ولكن وقوعه كوقوع العلل المزمنة والامراض المتلفة لا فرق بينه وبين ذلك وقال المأمون لابي رجل يحلم من اهل الهوى فقال لو كان ذلك هوى اختيار لاختار ان لا هوى ولكن لا اختيار له وقال الحافظ ابن القيم جمع كثير من السلف قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به العشق وهذا مردود به التخصيص فقد اراد به التقليل وان العشق من تحميل ما لا يطاق اي التحميل القدري لا الشرعي الامري اهـ وحكى ابن حزم ان رجلا قال لعمر الخطاب رأيت امرأة فعشقتها فقال عمر ذاك مما لا يملك وقال ابن طاوس في قوله تعالى خلق الانسان ضعيفا اي اذا نظر الى النساء لا يصبر ومن هذا ظهر ان عذلهم في هذا الحال بمنزلة عذل المريض في مرضه وذهب جماعة من الاطباء وغيرهم الى ان العشق اختياري والانسان هو المختار به بتسليط فكره في محاسن

AsliAhleSunnet.com

والمحبة ارادة قوية والعبد يحمد ويذم على ارادته ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وقد ذم الله تعالى الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا واخبر ان عذابهم اليم ولو كانت المحبة لامر لم يتوعدهم بالعذاب على ما لا يدخل تحت قدرتهم ومنه قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى ومحال ان ينهى الانسان نفسه عما لا يدخل تحت قدرته والقول الصحيح الذي ليس فيه رد ولا عن محبوبه صدر التفصيل في ذلك وهو ان العشق يختلف باختلاف ما جبل الانسان عليه من اللطافة ورقة الحاشية وغلظ الكبد وقساوة القلب ونفور الطباع وعرفاك فمنهم من اذا رأى الصورة الحسنة مال من شدة ما يرد على قلبه من الدهش كما تقدم في حق النسوة اللاتي مثلن لما رأين يوسف عليه السلام وقد كان مصعب بن الزبير اذا رأته المرأة حاضت لحسنه ومنهم من اذا رأى المليح سقط من قامته ولم يعرف فعله من عمامته فهذا وامثاله عشقه اضطراري والمخالفة فيه مكابرة في المحسوس ومنهم من يكون اول عشقه الاستحسان للشخص ثم تحدث له ارادة القرب منه ثم الود وهو ان يود لو ملكه ثم يقوى الود فيصير محبة ثم يصير خلة ثم يصير هوى ثم يصير عشقا ثم يصير تتيما ثم يصير ولها فهذا وامثاله مبدء عشقه اختياري لانه كان يمكنه دفع ذلك وحسم مادته على ان هذا النوع ايضا اذا انتهى بصاحبه الى ما ذكرنا صار اضطراريا كما قال الشاعر ؎ العشق اول ما يكون مجانة ... فاذا تمكن صار شغلا شاغلا ... قال بعض الفلاسفة لما رأى حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل اوله لعب واخره عطب قال صاحب روضة المحبين وهذا بمنزلة السكر مع شرب الخمر فان تناول المسكر اختياري وما يتولد منه من السكر اضطراري فحينئذ يكون ادعاء من قال انه اضطراري مطلقا او اختياري مطلقا غير مقبول عند ذوي العقول

فصل في ذكر الحسن والجمال

وهما قسمان الظاهر والباطن والظاعن والقاطن فالباطن المحمود لذاته كالعلم والبراعة

AsliAhleSunnet.com

والجود والنجاعة والتقوى والشهامة وهو الظاهر من حسن قوامه الرطيب ووجهه الفائق
على البدن لا معيب قيل الحسن الصريح ما استنطق الافواه بالتسبيح والصحيح بانه لا يدرى
كنهه ولا يعرف شبهه حتى كانه نكرة لا تعرف ومجهول لا يعرف قال بعضهم الحسن معنى تدل عليه
العبارة ولا يحيط به الوصف وقيل امر مركب من اشياء وضاءة وصباحة وحسن تشكيل
وتخطيط ودموية في البشرة وقيل تناسب الخلقة واعتدالها واستوائها وترتيب صورة ليست
في الحسن بذاك وقال عمر الخطاب بياض المرأة في حسن شعرها تمام الحسن وحسن
عايشة البياض شطر الحسن وقالوا في الجارية جميلة من بعيد ملحة من قريب وقيل النظر
في القد والبراعة في الجيد والرقة في الاطراف والرشاقة في الخصر والشان كله في الكلام والحسن
الحسن ما زان صاحبه قيل سه ان الملاحة من تزين حليها لا من حلى تحليها بالتزين
والعرب تقول الحلاوة في العينين والملاحة في الفم والجمال في الانف والظرف في اللسان
والرشاقة في القد والنعومة في اليدين والبراعة في الاسنان وقال بعضهم البهاء فيه الوجه
والاطراف في الوجه المحاسن والبها الاستواء وفي المحاسن النكت التي هي الغاية في
الامتحان والامتظراف كالملاحة في العين ونكتة الملاحة الدعج وكالحسن في الفم
ونكتة الحسن الفلج وكالطلاوة في الجيد ونكتة الطلاوة البلج وكالرونق في الخد
نكتة الخد الضوح وفيما يستحسن في المرأة طول اربعة هي اطرافها وقاماتها وشعرها وعقلها
وقصر اربعة بين يديها ورجليها واسنانها وعينيها والمراد بهذا القصر المعنوي فلا تبدو سمافي
بيت بذوقها ولا تخرج من بيتها ولا لسانها طويل بلسانها ولا تطمح بعينيها وبياض اربعة
لونها ورقتها ونغرها وبياض عينيها وسواد اربعة اهدابها وحاجبها وحيانيها وشعرها
وحمرة اربعة لسانها وخدها وشفتيها مع لعس واشراب بياضها بالحمرة ولفظ اربعة
ساقها ومعصمها وعجيزتها وما هنالك وسعة اربعة جبهتها وجنبيها وعينيها وصدرها
وضيق اربعة فمها ومنخرها ومنفذ اذنيها وما هنالك وهو المقصود الاعظم من المرأة

AsliAhleSunnet.com

قيل وجدت جارية في زمن بني ساسان بهذه الصفات المذكورة جميعها وحكي ان بعض
احد ملوك الصين اهدى الى كسرى نوشيروان ملك فارس هدية من جملتها جارية تغيب
في شعرها وتتلألأ كأنها كانما بعث اليه كسرى هدية من جملتها جارية طولها سبعة اذرع تضرب
اهدابها على عينيها تحتها كان بين اجفانها المعان البرق مقرونة الحاجبين لها ضفائر تقرن
اذا مشت وهذه اوصاف هي جماع الحسن وانما العبارات الكثيرة تتفنن في الاوصاف و
اهل الفراسة تجعل الجمال الظاهر دليلا على اعتدال المزاج وقال بعض الحكماء من نعم الله
على العبد تحسين خلقه وخلقه واسمه قبيل وصوته وقال سقراط اذا حسن الله وجهك فلا
تضف اليه قبيح العاصي او فعله فالا تجمع بين قبيحين ولما كان الجمال من حيث هو محبوبا للنفوس
معظما في القلوب لم يبعث الله نبيا الا جميل الوجه كريم الحسب شريف النسب حسن الصوت
واوتي يوسف عليه السلام شطر الحسن وفي صفته صلعم كان الشمس تجري في وجهه والجملة
فقد كان صلى الله عليه وسلم من الحسن في الذروة العليا ومن الجمال في المرتبة القصوى كما يفصح عنه كتاب
الشمائل للترمذي وغيره وكان يدعو الناس الى جمال الباطن والظاهر ويقول ان الله جميل يحب
الجمال فكل جمال بالنسبة الى بهجته بالالة والى نوره ذبالة وهذا هو المطلب الذي تكل عنه
البصائر ويقصر عنه كل ذي حد جائر وقال تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
اي تعديل لقامته وصورته كله وجاء في تفسير قوله تعالى يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ انه
الوجه الحسن والصوت الحسن قال بعض الحكماء قلما توجد صورة حسنة تلوح لها نفس رديئة
والحسن اول سعادة الانسان وقلما تجد الخلق الا تبعا للخلقة تناسبا مطردا واصلا لا ينعكس
واجماعا لا يتفرج لكنه وان كان امرا مرغوبا فيه فان حسن السيرة افضل منه وتدل عليه وجوه
ذكرها الرازي في اسرار التنزيل نقر الشعراء الكثر واني لتشبيه الاعضاء بالحروف نشبه الحاجب
بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والطرة بالصاد والثنايا بالسين والطرة
المضفورة بالشين والقامة بالالف واورد في ديوان الصبابة لذلك امثلة لكثير لا شعار

وشبهوا بالفواكه ايضا كالخد في التفاح والشفة بالعناب والثدي بالرمان والشموات
كالوجنة بالورد والعين بالنرجس والعذار بالآس وبالمعاون كالشفة بالعقيق والاسنان
باللؤلؤ وقد وقع تشبيه الشفة بالمرجان ايضا وباشياء مختلفة كالوجه بالبدر والقرع الضخم
والشعر بالليل ومرسله بالحية والصدغ بالعقرب والوجنة بالمسك والنار والريق بالخمر الشديدة
والسرة بحق العاج الى غير ذلك والشعراء في ذلك على اختلاف مراداتهم وتخيلهم والمقدمات
الشعرية كلام كثير واعلم ان الاساليب في هذا الباب دائرة بين التشبيه المجرد وبين جعل
الحروف ونحوها من المشبه به في العادة مشبها ومقابله في المحبوب مشبها به وفي كل ذلك
اما ان تبقى الاداة او تحذف وفي كل اما ان يرشح المعنى باوصاف تزيده حسنا او لا او
ارفع الكل جعل الممدوح به محذوف الاداة مرشحا بلطائف الاوصاف وقد سلكه وعكسه
معلوم ومما يلتحق بالحسن في الجمال تلون البدن ومداره اما على صفاء الخلط او شدة الحرارة
او ما تركب منهما والاول يلزم حالة واحدة اما البياض في البلغم او الحمرة في الدم او الصفرة
في الصفراء او السواد في السوداء وما تركب بحسبه مع مراعاة الطواري كقرب الشعر وجعل
او سلعة وهذا البحث هو المعروف عند الاطباء بالالوان وعند العامة بالصحة وموضع
تحقيقه الطب والثاني يلزم السمرة وان غلب البلغم واما الثالث فهو الذي تناط به امثال
هذه الاحكام وحاصل القول فيه ان الجمال شفاف يجلي ما تحته وان الباعث اليه اعتدال
هو الحرارة فمتى كالنار ان اشتدت صعدت ما تحته ومن وضعها القلب في حركاتها مختلفة
ما بين غضب وحياء وفرح وغيرها اما الى داخل دفعة او بتدريج او الى خارج كذلك والجهاز موضع
بسطه الحكمة والذي يخصنا من ذلك هنا ان نقول ان استيلاء سلطان المحبة والعشق من
المعشوق على العاشق اعظم استيلاء من سلطان القهر والعظمة والناموس السلطاني
حتى قال بعض الحكماء لكل مرتبة من مراتب المحبة من الاربعة العشق ما لا حد لها وقال بعضهم
ان تعلق روح العاشق ببدن المعشوق كتعلق النار بالشمعة الا انه لا يطفئها كل هواء اذا تقرر

هذا وجمع الى ما ذكرناه من مراتب تحريك الحرارة ظهر علة اصفرار لون العاشق وارتعاد مفاصله وخفقان قلبه لان الاستشعار والاجتماع الموجب للفرح المنتج لحركة الحرارة الى خارج لتؤثر الحمرة وصفاء اللون يعارضه لشدة الشفقة الخوف من نحو واش وسرعة تفريق والياس الموجب لاخماد الحرارة او جذبها الى داخل المنتج لصفرة اللون والموت فجاءة ومن ثم اذا امن من ذلك لم يقع تغيير واما حمرة المعشوق في اما حياء واما خجل وكل منهما باعث الحرارة الى خارج ونتيجته احمرار الالوان وصفاؤها

فافضل الالوان

الاحمر الصافي المشرق مطلقا حتى في الثياب كالحلل والشراب والمشموم كالورد والشقيق والحيوان كالخيل والمعادن كالذهب والياقوت الى غير ذلك ومنه اهداك الرجال الاحمران يعني الخمر والنساء والاحامر الذهب والزعفران واللحم واحب ما يكون اليهم منه ما كان في الوجنات والشفاه واما وصفهم الموت بالاحمر والدمع الناشي عن شدة الحرقة بالحمرة فليس طعنا فيهما بل مدح لانهم اراد وا افهامنا من المطالب التي لا تنال الا بالشاق والصعوبة وقد توسع الناس في هذا البحث فخرجوا منه الى التفصيل بين الاحمر والبيض وخاضوا لسبب ذلك في كلام عريض فمن قائل بتفضيل الاحمر مطلقا وفي البيض واخرون فصلوا فقالوا ان كلا يميل الى عكس لونه وهذا تحكم وحكم على الطبائع والامر جه بلا دليل والصحيح ان الميل اما بدل اعية الشهوة او النفع والاضبط الاول لاختلافه باختلاف الاشخاص واما الثاني فالقول فيه ما بحسب معتدل المزاج فالرومي حينئذ في نحو الحجاز انفع كما ان الحبشيات في نحو الروم اجوح لان حرارة الابدان تختلف في الاعوار ض من البرد وبالعكس واما بحسب المرضى فاسود المبرودين اجوح والبيض المحرورين كذلك قال الانطاكي وعندي ان عكس هذا اجوح مما سمعت من التعليل والصحيح ان الحبشة الطف مما عداهم من اجناس ارق بشرة واعدل حرارة فلذلك هن اوفق مطلقا ولكنهن في معرض التغيير وموضع تحقيق ذلك

فى الطبيعيات واما الحكم على المصورين باهم الى الشمائل فمن قبيل المحكم واذا احكمت ما قررناه من علة الصور الالوان علمت ان خفقان القلب عند الجماع والروية من لازم ذلك الشان وقد لطخ الشعراء بالاعتذار عن ذلك واكثروا فيه من التشعب والمسالك

فصل

ومن المحبين الملوك وهم احسن الناس طباعا واطوفهم باعا واطيبهم عيشا واكثرهم وطيشا وارقهم شعرا واد قهم فكرا واقوهم مرجوعا واكثرهم بالحبيب ولوعا اذهم فى الحقيقة الى بذلك واحقهم بالنوم على تلك الاراك فمنهم من قنع من محبوبه بالنظر حتى مات كمدا او لحق بالشهداء ومنهم من اصبح دونه فى العقاق فى اقام سالف محبوبه مقام السلاف ومنهم من خلع العذار فجمع ما بين ذات العقود وابنة العنقود ولكن مع صيانة ورجوع الى ديانة فهو وان طال به المجلس اختصر وان جنى فيه على محبوبه اعتذر ومنهم من نال الراح اللذة المحظورة واخرج بها وجنة الحبيب من صورة الى صورة فجاء النديم فى الجزء الشمال وسما الى الحبيب سموحباب الماء حالا على حال فافضى به ذلك الى هلكه وفساد ملكه ومن المحبين من عشق على السماع ووقع من الزوج على الحبيب فى النزاع ومنهم من يحب بمجرد الوصف دون المعاينة ولهذا نهى النبى صلعم ان تنعت المراة لغيرزوجها حتى كانه ينظر اليها والحسن يعشق الصحيح ومنهم من يعشق اتزاده ومنهم من يحب النوم شكلا لا يعرفه فيهيم به ومنهم من يعشق باللمس قبل وهو راس الشهوة ومنهم من يعشق بالشم وهم من نظر اول نظرة فاحترق من نار الحبيب بجمرة والنظر داعية الاراق وزناد الحرق كمرد عا الى الجماع المحرم بالاجماع فهو سهم مشئوم وفعل مذموم ومن اطوار العشق سحر الجفون ونبل العيون وتغير الالوان عند العيان من صفرة وجل وحمرة خجل وما فى معنى ذلك من عقد اللسان وسحر البيان وهذا تفصيل بين البيض والسود والسمر ذوات النهود وهذا مما يميل اليه المحبون فى الخالى من اطواره الغيرة وما فيها من الحيرة و

AsliAhleSunnet.com

افشاء السر والكتمان عند عدم الامكان ومغالطة الحبيب واستعطافه وتلافي غيظه
وانحرافه والرمل والرسائل والتلطف في الوسائل والاحتيال على طيف الخيال وغير ذلك
مما قيل فيه على اختلاف معانيه وقصر الليل وطوله وخضاب شفقه ونصوله وقلة عقل
العذال وما عندهم من كثرة الفضول وحسن الاشارة الى الوصل والزيارة وذم الرقيب
والنمام والواشي الكثير الكلام والعتاب عند اجتماع الاحباب وما في معنى ذلك من الرضا
والعفو عما مضى واغاثة العاشق المسكين اذا وصلت العظم السكين ودواء علة الجوى
وما يقاسيه اهل الهوى وتعنت المعشوق على الصب الشوق وغير ذلك من اقسام الهجر
وصور القابض فيه على الجمر والدال على المحبوب وما فيه من الفقه المقلوب وبذل الخضوع
وانسكاب الدموع والوعد والاماني وما فيهما من راحة العاني والرضا من المحبوب بايسر
مطلوب واختلاط الارواح كاختلاط الماء بالراح وعود المحب كالخلال وطيف الخيال
وما في معناه من رقة خصر الحبيب وتشبيه الردف بالكثيب وما يكابده في طلب الاحباب
من الامور الصعاب وطيب ذكرى حبيب وما عولج به العشق من الدواء وقصد به السلو
عن الهوى وخفقان القلب والتلون عند اجتماع المحبين واسرار المحبة وما فيها من اختلاف
آراء الاحبة ومن اطواره ايضا هجر الدلال وهجر الملال وهجر الجزاء والمعاقبة وهجر الخلق
ومن العشاق من مات من حبه وقدم على ربه من غني وفقير وكبير وصغير على اختلاف
ضروبهم وتباين مطلوبهم ومنهم من خالسته عيون الاماء فاسلمته الى الفناء ومن حظي
بالتلاق بعد تجرع كاس الفراق ومنهم من هوى الفساق ومنهم من حمله هواه على
اذية من هواه ومنهم من عاند الزمان في مطلوبه حتى شور له في محبوبه ومنهم
من عوتب بالفسق ولم يشتهر بالعشق ومنهم من حل عقد المحبة وخالف سنن الاحبة
ومنهم من تاب عن الخلاف ورجع الى حسن الائتلاف ومنهم من تمادى على
نقض العهد ومات على اخلاف الوعد ومنهم من اشبه العشاق في محبته وشاكلهم

في مودته ومنهم من اتاه الحب فقتله حتى اذهب عقله ومنهم من جزع كالوحشي صبر
على مكابدة العناء وبالجملة فللعشق اطوار كثيرة وللعشاق احوال غزيرة لا تناهيها العبارة
ولا تحيط بها الاشارة وقد عقد الفاضل الاديب الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة المغربي
في ديوان الصبابة والشيخ داود الانطاكي المعروف بالاكمه في تزيين الاسواق
بتفصيل اشواق العشاق ابوابا الكل جملة من هذه الجمل المذكورة واتيا بعبارات انيقة
واشعار لطيفة وحكايات شيقة هي من عيون الاخبار مستورة اضربت عنها اصفاحة
الاطالة وذكرت من اطرافها ما تاتيه فائدة هذه الرسالة يوخذ منها الاراب لطالب
الدواء والتماس الشفاء ومن رام التفصيل فعليه بمطالعتهما الصحيحة لذوي الاهواء
وافضل المحبين من استشهد في سبيل الله ويذل نفسه رجاء لقاء الله ونصوص الكتاب
والسنة طافحة بفضائل الشهداء معروفة عند العلماء بالله تعالى وامر العشاق الجوائد
والكواعب وما لهم من الجوائب فهم جم لا يحصى كثرة ولا يستقصى وفرة ومن اشتهرت
سيرته وظهرت في الحب سريرته وخلد ذكرهم الشعراء في اكثر اشعارهم ودوى خبرهم في الكتب صحاح الاخبار
وحسان الآثار فهم عزة بن قيس وجميل وصاحبته بثينة وكثير وصاحبته عزة
وقيس ولبنى ومجنون وصاحبته ليلى وعروة بن حزام وصاحبته عفراء وعبد الله بن عجلان
وصاحبته هند وذو الرمة وصاحبته مي وورقاء وصاحبته جنوب وعبد الله بن عجلة
وصاحبته حبيش ونصيب وصاحبته زينب وكثير عزة وصاحبته اسماء وعدة بن الحباب
وصاحبته ريا والكميت وصاحبته هريا وكعب وصاحبته ميلاء وكم من عاشق جهل اسمه
او اسم محبوبه او شيء من سيرته او مال حقيقته ومنهم من منعه الزهد والعبادة من ان
يقضي من محبوبه مراده ومنهم من ساعده الزمان في مراده حتى بلغه ما اراد وذكر الانطاكي
ما سوى البشر من اقوام الدهر وهو نوعان احدهما الجنة وهم اقوام الجنة والثاني من كلف
وهو غير مكلف وهذا الاخير خمسة اصناف الاول الطيور الثاني الحيوان وما وقع له من امور

العشق في اختلاف الازمان الثالث ما جرى من القوة العاشقية والمعشوقية بين الانفس النباتية الواقع ما بث من الاسرار بين اصناف الاحجار الخامس ما بث من الاسرار الملكية بين الاجسام والاجرام الفلكية ولكل واحد من تلك الانواع تفصيل ذكره في تزيين الاسواق لا نطول بذكرها بطون الاوراق وسيان الاشارة الى عشق من سوى الانسان في اثر هذا الكتاب وحاصل القضية وجود العشق والمحبة في كل جزء من اجزاء الكائنات بتقدير العزيز العليم على قدر اللياقة وزهاء الطاقة والحسن منهما ما حسنه الشرع والقبيح منهما ما قبحه الشرع

وبالله التوفيق

فصل في ذكر الغزلان

قال تعالى إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ العرب جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها الحسنة البعل قال المبرد هي العاشقة لزوجها وقال ابن عباس عواشق لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون اترابا في سن واحد وعنه العرب الملقة لزوجها وقال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من الدنيا الطيب والنساء والحديث حجة على انهما من اجل الاشياء والذ النعماء حيث اجمعهما اشرف الشم وسيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم وهما اجل قرة خاصة بالهند اما الطيب فقد انزله الله مع آدم من الجنة بالهند قال ابن عباس قال علي كرم الله وجهه اطيب بقاع ارض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة اخرجه ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر وعن عطا لما هبط آدم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس ولفظ السدي نزل آدم بالهند ونزل معه الحجر الاسود وقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت شجر الطيب اخرجه ابن ابي حاتم وفي الباب آثار جمة تفيد ان بالهند الروايح الطيبة واما النساء فقد وضع لهن الاهاند فنار اتقا وبيانا فائقا وذلك انهم استخرجوا للعشوقات اقساما باعتبار الجهات المتنوعة والحيثيات المتلونة ونظموا لكل قسم اشعارا عجيبة وابن عوانيه مضامين غريبة فاوجدوها نزهة للابصار واخترعوها

مسارح الانظار وراها النساء بتذوب طبيعته الجامدة او انها خلق لتشغل بناره الخامدة
وقد يوجد شيء من اقسام النسوان في مخرجات الخرب لكنهم ما يقعوه مبلغ الاهانة ذكره
السيوطي في كتاب الوشاح في فوائد النكاح وقال ابو الفرج في كتاب الجساء من النساء
الكاعب وهي الحديثة السن التي قد كعب ثديها اي ظهر ومن طباعها الصدق
في كل ما تسأل عنه وقلة الكتمان لما علمته وقلة التستر والحياء وعدم المخافة من الرجال
ومنهن **الناهد** وتسمى المفلكة ايضا وهي التي نهد ثديها وقال ابي استدار وبان
بعد نشوها فتستتر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها وتحب ان يتأمل ذلك منها
ومنهن **المعصر** وهي الممتلئة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثديها فهي تدعى
دلالا وادبا وتحلو الفاظها ويعذب كلامها فتشتد غلمتها ويقال فيها ايضا معصر
قال الشاعر

معصرة وقد ابى اعصارها ان تحمل من غلمتها ازدارها

ومنهن **العانس** وهي المتوسطة الشباب التي قد هيأت نفسها للانكسار ونقص مشيتها ومنطقها وتبدي
محاسنها بتغنج ودلال واحب اشيائها اليها مفاكهة الرجال ومداعبتهم وهي في هذه الحالة
في بهجة الشهوة ومستحكمتها ومنهن **المتناهية** الشباب وهي التي انتهى منها اللهاضعة
ويعجبها المطارحة في الاحاديث الخ واما اذا يذكرون العشق في تغزلاتهم من جانب المرأة
بالنسبة الى الرجل بخلاف العرب وشبيه الرجل في دينهم لا ينكح الا زوجا واحدا فحظ
عيشتها منوط بحيرة الزوج واذا مات فالاولى في دينهم ان تحرق نفسها معه فالهم
يعدون موت المرأة التي تعرض نفسها مع زوجها على النار تسمو فاستي بنسبة الى ستت
وهو العفاف وبالنسبة عندهم سكنه كاهل الفارس ولا استبعاد في اظهار العشق
من جانب المرأة اما ترى في القرآن العظيم غرام امرأة العزيز بيوسف عليه السلام والعشق
بين المرأة والمرأة وضع الى فتارة يكون من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا الوسط الوضع
الا في المرأة معشوقة عاشقة والرجل عاشق معشوق واهل الهند وافقوا العرب في التغزل

بالنسبة بخلاف الفرس والترك فان تغزلهم بالامارد فقط ولا ذكر من المرأة في اغزلهم ولغزلهم
اهم لظ اللون حيث يضعون الشيء في غير موضعه كما قال سبحانه وتعالى في قوم لوط فلما
جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند
ربك وما هي من الظالمين ببعيد وقد عقد الانطاكي في تزيين الاسواق الباب الثالث في
ذكر عشاق الغلمان واحوال من عدل الى المذكور عن العنوان وقال ان اصل هذا انشأ في
قوم لوط زينه لهم الشيطان فاخرجهم به الى العدوان وحكى بعضهم ان اصل ذلك من
ياجوج وماجوج ونقله بعض المفسرين في قوله عز وجل ان ياجوج وماجوج مفسدون في
الارض فيجب على كل ذي نفس شريفة وهمة منيفة الزجر والردع عن هذه الفعلة الخبيثة
التي ضجت الملائكة الى الله تعالى منها وحسم المادة الموصلة الى ذلك كالنظر فلذلك حرمه
النووي مطلقا واخرج الخطيب عن انس رضي الله عنه لا تجالسوا اولاد الملوك فان الكفر
اشتاق اليهم ما لا اشتاق الى الجواري العواتق وحرض الخفي الثوري على عدم مجالستهم
والاثار في هذا المعنى كثيرة ولله در من قال في المتصفين بهذه الشان من هذه الزمان

فان لم تكونوا قوم لوط حقيقة ٭ فما قوم لوط منكم ببعيد ٭ واهم في الخسف ينتظرونكم
على مورد من مهلكم ومصدر ٭ يقولون لا اهلا ولا مرحبا بكم ٭ الم يتقدم ربكم بوعيد
فقالوا بلى لكنكم قد سئلتم ٭ صواط النا في الفسق غير حميد ٭ اتيتم به الذكران من عشقنا
بهم ٭ فاوردتنا ذا العشق شر ورود ٭ فانتم بتضعيف العذاب احق من ٭ يتابعكم في ذاك
غير رشيد ٭ فقالوا وانتم رسلكم انذرتكم ٭ بما قد لقينا بصدق وعيد ٭ فما لكم
فضل علينا فكلنا ٭ نذوق عذاب الهون غير مزيد ٭ كما كلنا قد ذاق لذة وصلهم
ويجمعنا في النار غير بعيد ٭ ثم نظم الانطاكي شمل هذا الباب بما يتبعه من الاحكام منقسما
في ثلثة اقسام الاول فيمن استلب الهوى والعشق نفسه حتى اسلمه رمسه وهو نوعان
الاول فيمن عرف امره واشتهر في العشاق ذكره كمحمد بن داود الفقيه الاصفهاني وصنف

محمد الصيدلاني والقاضي شمس الدين محمد بن خلكان وصاحبه المظفري بن رملة حماة وابن معه
حكاية غريبة ولحمد بن كليب في صاحبه اسلم ومحمد بن علي الشيباني وصاحبه عمر بن رضا
النصراني والثاني من جملة ماله وكان الى الموت والحب مالهم فيهم عشاق النصارى منهم سعيد الوراق
وصاحبه عيسى النصراني دار الدروي وكان مودبا بحمص عشق غلاما وكلفا والقسم الثاني
من اشتهر في العشق حاله وتوبين بسماله منهم كان بجرهوى غلاما ومنهم شيخ كان ببغداد يهوى غلاما
ومنهم رجل بالرقة كان يهوى غلاما واشتد محبته له حتى استغرقه الخال والقسم الثالث من
سامرة الزمان في الحد حتى بلغنا ما اراد منهم رجل صوفي هوى غلاما مجنونا ببغداد ومنهم المتعشق
المشهور وكان يهوى غلاما اسمه شبيب ومنهم مودب هوى احد اولاد الملك الدين وزير اليمن ومنهم
الشيخ مهذب الدين بن مهير الطرابلسي وكان شيعيا هوى عبدا له كان جميلا انتهى
والعرب في التغزل بالاماد مقلون من الغزل والترك والاصل فيهم التغزل بالنساء
نعم معنى التغزل المتحدث بالنساء واما الاهانة فلا يعرفون التغزل بالاماد قطعا و
يقولون في لسانهم الزوج الذاك والزوجة الذاكة ومن الاتفاقات العجيبة ان معناها
صحيح بالعربية ايضا لان اليناث العربية انجاع ولكن خص المتاخرون منهم هذه اللفظة
بالفواحش في عرف هذا الزمان قال الجاحظ وكبعض حكماء الهند انهم كانوا اذا اظهر
الصق في رجل او امراة غيرا على اهله بالتغزل

فصل في قسمة العشق ومخاطباته

اعلم انهم قسموا العشق على اربعة اوجه بالسمع وبالرؤية وبالرؤية التصويرية وبالرؤية الاصلية
وعقد ابن ابي حجلة في بستان السلطان بابا في ذكر من عشق على السماع وقال ان العشق
بالسمع لشاكلة بينه وبين الحب وتعارف سابق في عالم الذر ويويد قوله صلعم الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وعلى المشاكلة لا بد ان
يتحابا ان لا وبينهما اتفاق في بعض الصفات وهذا اعلم بغراطيين وصف رجل

من اهل البغض انه يحبك فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه وما احسن
قول ذيك الجن او عبد المحسن الصوري ٥ بابي فم شهد الضمير له ٭ قبل المذاق
بانه عذب ٭ كشهادتي له خالصة ٭ قبل العيان بانه رب ٭ ومنه قول بشار ٥
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ٭ والاذن تعشق قبل العين احيانا ٭ والعشق بالرؤيا
مثل ما حكي عن ليخا انها رأت في المنام يوسف عليه السلام فهامت به وفيه قال
أزاد ٥ رأيته اولا في النوم فحن دجي ٭ فبات قلبي على العلات قد حفظه ٭ لما وجدت
عظام الفوز في سنة ٭ علمت ان الكري خير من اليقظه ٭ والعشق بالتصوير كما قال فيه
أزاد ٥ رأيت بذات الاثل تصوير فاتق ٭ وارجو من الله اليمين وصله ٭ لقد ذاب
قلبي المستهام بنقله ٭ فكيف يكون الحال ان اذا صله ٭ والعشق برؤية الاصل لا يحتاج
الى التبيين والتمثيل واما المقولات في مخاطبات العشق فسبعة مقولة المحب للمحبوبة
وبالعكس ومقولة المحب للصاحبة وبالعكس ومقولة الصاحبة للصاحب فمن الترسل
فيها ان تكون احداهما امرأة او كلتاهما والمناسب لهذا المقام ان اعرض امثلتها على
السمع المائل وانصدق جواهر ثمينة على المراد السائل فمن مقوله المحب للمحبوبة قول الشريف
الرضي ٥ يا ظبية البان ترعى في خمائلها ٭ ليهنك اليوم ان القلب مرعاك ٭ ما عندك
مبذول لشاربه ٭ وليس يرويك الا مدمع الباكي ٭ حكى لحاظك ما في الرئم من ملح
يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي ٭ انت السلو لقلبي والغرام له ٭ فذا امرك في قلبي واحلاك
سهم اصاب وراميه بذي سلم ٭ من بالعراق لقد ابعدت مرماك ٭ الى آخر القصيدة
وقول أزاد وهو قصيدة وغالبها الامثلة المطلوبة ٥ لقد طال اشجاني بطول مطالك
فعطفا على المملوك يا ابنة مالك ٭ ارى البدر في اوج الكمال لعله ٭ الى الان ما لاقى
بديع جمالك ٭ وكنت هلالا قابل البدر فانضى ٭ لتكميل نقصاني بحق كمالك ٭ وقوله
من العبد وهو قصيدة ايضا ٥ يا غادة فتنتني اين مغناك ٭ وحيثما ابنت عين الله

ترحاك ، اضنيتني فؤادي بات محتضرا ، فهل تداوين مضنى من محياك ، ان الجمال اليوسفي
في القلوب لظى ، اجلى الدلائل للعشاق مرآك ، عساى ان مت من ايديك مت على
شهادة وفؤادي بعد هواك ، ابعدت منك محبا ما اجنى ابدا ، اديت من جرم الغواني
مثواك ، اني عشقت وما عشقي بمبتدع ، الانس والجن والاملاك هواك ، جدي بحقي
من عينيك لي نظرا ، السيت صباقلبي من ذا مالك ، وعاضدني بتقبيل الثمى كرما ،
فما الذي تقبيلا واهناك ، القصيدة بتمامها ، ومن مقولة المحبوبة للمحب قول الارجاني
لما طرقت الحي قالت وهم ، لا انت ان علم الغيور ولا انا ، وقول ابن زاد
قالت اقصر عني بحبك فاتنة ، اخشى ابي واخي وكل المنادي ، فسترت ناظري بخفض
مانع ، وعجزت عن تدبير منع فؤادي ، ومن مقولة المحب للصاحبة قول ابن الفارض
يا اخت سعد من حبيبي جئتني ، برسالة تربيتها بتلطف ، فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما
لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي وقول ابن زاد اجارة نوحة الورقاء تشجيني ، هل
تقدرين على شيء يسليني ، ومن مقولة الصاحبة للمحب قول محمد بن حمران الكاتب المروزي
الخراساني تقول لنساء الحي تطمع ان ترى ، محاسن ليلى مت بهذي المطامع ، وكيف
ترى ليلى بعين ترى بها ، سواها وما طهرتها بالمدامع ، ومن مقول الصاحبة للمحبوبة
قول التهامي قد بحت وجدا فلا متنى فقلن لها ، لا تعدلي به فلم يلمن ولم يلم ،
لما صفا قلبه شفت سرائره ، والشيء في كل صافٍ غير مذكور ، ومن مقولة المحبوبة
للصاحبة قول السيد طفيل محمد البلخامي تجيئني غادة قالت لجارتها ، تخصل اليا ،
خليعا فارغ البال ، يحوم كل اوان حول مشربتي ، اني لافتاه في اسرع الحال ، ومن مقولة
الصاحبة للصاحبة قول ازاد قالت فتاة يا اسعاد ويرنا ، جليت سليمى بخبة الخفرات
فائتين نمش الى محل جلوسها اليوم يوم الحظ للنظرات

فصل في اقسام النسوان وجملة عدة من سرب الغزلان

AsliAhleSunnet.com

وقد سمى اذا دكل قسم رائع وعرفه بتعريف جامع مانع واثبت مثلة تعرفها عيون الابل
واذا الاهتزها واذا الطرفاء والامثلة التي نسبها الى نفسه اكثر معانيها من مخترعاته و
قليل منها من اشعار الاهاذر ومن قدرة الله سبحانه ان الحلاوة التي تحصل للاذواق
من الاشعار المشتملة على اقسام النسوان في لسان الهند لا تحصل في لسان العرب ولغاته
الا خصوصية اللسان وظاهر ان نقل الخصوصية من لسان الى لسان خارج عن الطاقة
البشرية ثم الطاقة بيان القواعد العلمية التي تقاسيمهم تفسير اعتبار الصلاح في الطلاح فالمرأة على قسمين صالحة وطالحة

اما الصالحة

فهي التي لا تخالف الزوج في امر ولا تفعل الا برضاه وبرضاء الزوج يدخل الجنة امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول ما استفاد المؤمن
بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم
عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها ومالها اخرجه ابن ماجة وفي الباب اخبار واثار
كثيرة يعرفها من يعرف في الحديث وكانت الرباب بنت امرء القيس تحت الحسين سبط النبي
صلى الله عليه وسلم فلما استشهد خطبها الاشراف من قريش فابت وقالت والله لا يكون لي
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضي الله تعالى عنه سنة لم يظلها سقف
الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى ومن امثلتها في الشعر قول الاعشى لم تمش بالا
ولم تركب على جمل ولم تر الشمس الا دونها الكللُ وقول ابي الطيب وهقت
من ظلها ابن كانها اجتمعت الليث في الاجم

واما الطالحة

فهي التي تكون عارية عن حلية الصلاح وهي على قسمين بيتية وسوقية

فالبيتية

هي التي تكون مشغولة بغير زوجها ولم يكن الفسق لها حرفة

والسوقية

هي التي يكون الفسق ظاهرة ويكون مبدأ معاشرتها على سبيل الحلل كالزانية والسباطة

ثم البيئية على ثلاثة اقسام احداهن

المختفية

هي التي لا يعلم فسقها احد كقول ازاد

سحقا لقارورة تلوح عفيفة ... وهي التي تضحي وقد جهدت نفسي خفي في عفاف ظاهر يحيى كما

كامنافي الدهر وتابين

المتسترة

وهي التي تخفي فسقها لكنه ظهر قليلا بالامارات وهي الوسطى بين المختفية والمعلنة كقول

ولادة

ترقب اذا جن الظلام زيارتي ... فاني رايت الليل اكتم للسر

وبي منك ما لو كان بالبدر لم يزر ... وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وقول زين الدين بن عبد الله

يا عاذلا فيما لحاني في محبتها ... اليك عني فاني لست اتركها

وليس يعجبني الا تعففها ... مع الورى ومتى حزت عفتها

تسترها ظاهر وظهور فسقها قليلا لا يخفى من حذل العاذل وقول ازاد

تخفي تعلقها بمن ولهت به ... وفؤادها عند الحبيب جليس

وتدور مقلتها فتثبت نحوه ... والى الجدي يقيم مغناطيس

ومن بدائع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب الحديد فان كانت القطعتان منه متساويتين تجذب كل واحدة منهما الاخرى وان كانتا مختلفتين تجذب الكبيرة الصغيرة وابدع من هذا انه يجذب الحديد وابدع من الامرين ان طبيعته مائلة الى الجدي وهو كوكب قريب من القطب فانظر الى من جلت قدرته كيف صنع المعاملة بينهما فان الجبة

ان خفاء الشيء بالنسبة الى شيء قد يكون بالنسبة الى شيء آخر ايضا كالمعلنة بالنسبة الى بعض الناس فانها قد تكون مختفية بالنسبة الى بعض الناس وكذا المتسترة قد تكون معلنة بالنسبة الى بعض الناس فافهم

علوي والمغناطيس سفلي ذاك وجرم منوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما تناصل من الغبراء الى السماء فلا ادري اي نسبة خلقها الله تعالى بينهما منشأ الميلان ومصدر التحيمان مع وجود عدم المناسبة بينهما في الظاهر ومن هنا يظهران واحدا من ان عشق ذا شكل قبيح فهو معذور لا ينبغي ان يلومه لائر لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة المحبة والعشق قاصر عن ادراكها ومن ثم قال بعض الحكماء الحسن جمغناطيس روحاني لا يعلل جذبه القلوب بعلة سوى الخاصة وما احسن ما قال الزاهي البغدادي ؎ وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري ؛ ذكره ازاد

وثالثهن

المعلنة

هي التي تعلن فسقها كقول بعضهم ؎

وددتك لما كان ودك خالصا ... واعرضت لما صرت فيما مقسما

ولن يلبث الحوض العتيق بناءه ... اذا كثر الوراد ان يتهدما

وقول الصاحب عطا ملك في امرأة اسمها شجر مورياً ؎

ياحبذا شجر وطيب نسيمها ... لو انها تسقى بماء واحد

وقول ابن الخازن في مليح ؎

تسل يا قلب عن سيم تجنبه ... مبذل لكل من يلقاه يعرفه

كالماء اي صبي وافاه يشربه ... والغصن اي نسيم هب يعطفه

وقول العباس ابن الاحنف ؎

كتبت تلوم وتستريث زيارتي ... وتقول ليست لجهد ظني العاهد

فاجتبها ومدامعي منهلة ... تجري على الخدين غير جوامد

AsliAhleSunnet.com

يا قوم لم اهجوكم لملالة ٭ حدثت ولا لمقال واش حاسد
لكنني جئتكم فوجدتكم ٭ لا تصبرون على طعام واحد

والسوقية

لها قسم واحد وقد سبق ان مرادها على كسب المال بالفسق فلا بد ان يكون في وصفها اشارة الى كسب المال ومن امثلتها ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى امراة حسناء ابعثي الي خيالك في المنام فكتبت اليه ابعث الي دينارا اتاك بنفسي في اليقظة وقول من قال ؎

وخود دعتني الى وصلها ٭ وعصر الشبيبة مني ذهب
فقلت مشيبي لا ينطلي ٭ فقالت بلى ينطلي بالذهب

وقول ابن زاد وهو من شعر هندي ؎

اصرت على الامر الشنيع خليعة ٭ وما هي عن فحش الشناعة تنثني
تدور لكسب المال بين اولي الغنا ٭ لقد اصبحت مرآة كف الزمن

فصل في التقسيم باعتبار السن

والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا والشائبة لا شبه خارجتان عن البحث لانهما ليستا بطبقتين للعاشرة فالواو اما على ثلاثة اقسام الاولى

الصغيرة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب دون الكاعب التي نقلها السيوطي عن ابي الفرج هذه وهي على قسمين احداهما

الغافلة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرفه ولا تدري ما العشق كقول ابي نواس ؎

وفتانة تزنو بعين مريضة ٭ فتقتل من تزنو اليه ولا تدري

وقول المتنبي ؎

ان الذي سفكت دمي بجفونها لم تدر ان دمي الذي تتقلد

وقال ازاد ؎

سلمت مكوي الفواد لكفها حسبته نور شقائق النعمان

وللغافلة اقسام منها

المترقبة في الحسن

كقول بعضهم ؎

قل للعذول اطلت اللوم في قمر يزيد في كل آن حسنه نورا

وقال ازاد ؎

بي غادة الخلتني في مودتها وحسن طلعتها يزداد متصلا

سعى المصور في تصوير حليتها فما انقضت عامة الا وقد كملا

ومنها

الغير المتزينة

كقول ازاد ؎

انت اميمة بالحناء جادتها فاصبحت من هجوم الغيظ في الضرم

قالت ادى ورق الحناء فيه دم فما لوث كفا طاهرا بدم

وقوله ؎

تنفر عن تزيينها غادة النقا وتزعم ان الحلي ما فيه طائل

تخيلت الحناء لما ثوابه دويهية تصفر منها الانامل

ومنها

النافرة عن الجماع

كقول المتنبي ؎

لـ الشيخان ابن يزداد على الاتصال قبلها صور الصور عليها ازداد ت ثم بقي الصور على ما قبل الصور الاجداد ١٢ سيد الفقار احمد

بيضاء تطمع في ما تحت حلتها ... وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا
كانها الشمس يعيى كف قابضه ... شعاعها ويراه الطرف مقتربا

وقوله ٥

لجنية او عادة رفع السجف ... لوحشية كلا لوحشية شنف
نفور عرتها نفرة فتجاذبت ... سوالفها والحلي والخصر والردف

قال الواحدي في شرح البيت الاول اراد الجنية فحذف همزة الاستفهام العرب تحذفها كثيرا في مدح نعتي جعلته من الجن والعادة مثل الغيداء والسجف جانب الصراد اكان بين صفين وقوله لوحشية يجوز ان يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال ليس لجنية ولا لعادة بل هو لوحشية اي لظبية وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال كلا لوحشية شنف يعني ان السجف الذي رفع انما رفع لانسية لان عليها شنوفا والوحشية لا شنف عليها ومعنى البيت الثاني هي نفور اي نافرة طبعا وعرتها اي اصابتها نفرة حادثة من روية الرجال اياها فاجتمعت نفرتان فنفرت غاية النفر ولوت عنقها وطوت خصرها فعاق الحلي لثقله العنق فمنعه على الالتواء وعاق الردف لعظمه الخصر ومنعه عن الانطواء فحصل التجاذب بينهما والسوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق وقول القائل ٥

صدود فيهن حقا عاج ... ودرد انه حسن اتساق
يقول الناظرون اذا رأوه ... اهذا الحلي من هذى الحقاق
نواهد لا يعد لهن عيب ... سوى منع الحبيب من العناق

وثانيتهما
الخبيرة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب فتعرفه وسماها ابو الفرج الناهد والمفلكة كقول اذاد ٥

فهدت فينظر في الثدي لحاظها ... هذا مريض في السرجل راغب

AsliAhleSunnet.com

وقوله ؎

نظرت الى الخدين ناهدة الحمى ... وضربت بحسنهما أزر العين

قالت الهى أنت زدت محاسني ... وهديتني كرما الى الخدين

والثانية المتوسطة

هي التي تبلغ الفبار ويظهر فيها العشق لكنها تكتمه حياء ويكون العشق والحياء فيها متساويين وهي العصرة التي نقلها السيوطي لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه الرتبة تحدث في وسط العشرة الثانية من العمر كقول ليلى العامرية في قيسها ؎

لم يكن المحزون في حالة ... الا وقد كنت كما كانا

لكنه باح بسر الهوى ... وانني قد ذبت كتمانا

وقول أزاد من شعر هندي ؎

يدعو سعاد الى الوصال غرامها ... وحياؤها يثني الزمام فتنثني

هي الغنيت بين التخفر والهوى ... رفقا بموثقة بسلسلتين

الثالثة الكبيرة

وهي الشابة التي تجاوزت حد المتوسطة ويغلب عشقها الحياء وهي العانس التي نقلت عن السيوطي كقوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك وقول القيرواني ؎

كم ليلة بت من كاسي وريقتها ... نشوان امزج سلسلا بسلسل

بتيت لا اختشي عيني مراشفها ... كانما ثغرها ثغر بلا والي

وقول الآخر ؎

وسألتها باشارة عن حالها ... وعلى فيها الوشاة عيون

فتنفست كمدا وقالت ما الهوى ... الا الهوان وزال عنه الهون

وقال ابن المعتز ؎

لا تلق الا بليل من تواصله ... فالشمس نمامة والليل قواد

وقول اذاد ؎

باتت سعاد مع الحبيب ولم يكن ... لهما سوى شمع المنيت شريك

حتى اذا سمعت صياح الديك قا ... لت ملعق اب البين الا الديك

وقوله ايضا ؎

لقد لقيت سهاة الجزع ليلا ... منيها وباتت في ارتياح

ولما لاح ضوء الصبح حالت ... طبيعتها كمصباح الصباح

وهم تقسيم مقسمه

الشاكية

هي التي يبيت مجبها مع امرأة اخرى فتتفرس بالعلامات في تشكو اليه وهي على قسمين لما ذكرنا

الرامزة

هي التي تظهر الشكاية برمز وهي على نوعين او لنبهما

الرامزة قولا

كقول اذاد من شعر هند رمزي على لسانها

اتيتني في لباس فاخر سحرا ... والحي نيام حتى بلك المقة

ما كنت اعلم الا الطرة مكحلا ... واليوم اعلم اني قد اكتحلت الشفة

تقول له اشارة انك بت مع امراة اخرى وقبلت عينيها واتوكحلها لا يخفى على شفتيك ولما كانت مثل هذه الايماءات شائعة مستعملة في ادباء الهند يفهمونها بحيث الوصول الى السامع وان كان الايماء فكرا مبتكرا او قوله ايضا على لسانها

اتيت مباحاتي لنشاط طبيعة ... ولبت الى ايفاء عهد مؤسس

لمست شاحا بين يوجد مثله فصيرته جزء الجسم مقدس

فخاطبه اشارة انك ضممت امرأة وانتقش صدرك بقلائدها وبنى على هذا قوله على لسانها

وجدتك ميتا بين البرايا اماما بارعا وزعا نبيها

اتيت بخارق عجب صباحا لبست قلادة لاخيط فيها

واخراهما

الرامزة فعلا

كقول اذاد وهو من شعر هندي

لقد سقته فتاة خمور ريقتها كلاهما في رغيد العيش قد باتا

وجاء صبحا الى مثوى خليلته فسلمت ليد الخمور مرأتا

وثانيتهما المصرحة

وهي التي تظهر الشكاية صراحة كقول اذاد على لسانها

اتيت اذا لاح الصباح مبينا وصاحبت طول الليل بعض الخرايد

بنا انت قد زادتك في الصدر زينة قلائد لاحت من نقوش القلائد

وقوله على لسانها ايضا من شعر هندي

ما لاح في شفتيك كحل رائق اني ابينه بحسن بيان

ختمت على شفتيك وذن تدال كيلا تكلمني على الاحيان

واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام الاتية يتفرع بضربها اقسام كثيرة ولا يساعد في الدماغ حتى افصل كلها واذكر امثلتها وترى الاقسام الشكلة بينهن

الغافلة الرامزة

لانها عديمة الشعور فكيف يصدر منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون

شكاية لوصل من العاقلة فكقول اذاد وهو من شعر هندي ؎

رأت الهاة العامرية صدره ... بالظفر مكلوما فقالت مرحبا

هذا هلال تبتغيه طبيعتي ... وعلي فداك اعطنيه لاعبا

تعني ان الزوج بات مع امرأة اخرى وهذا جرحت صدره بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى العاقلة وهي لم تدر ان في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغرسنها طلبته من الزوج لاجل اللعب وهم تقسيم مقسمه المضطرية هي التي تجن الى الحب في كمال الشوق كقول بعضهم ؎

بالامس عذارت وقالت سحرتني ... فوشوش حلي والكرى قد جفا جفني

وقبل مجلى اخمصي واستمالني ... وشاحي وبات القرط يدمى على اذني

وقول جرير ؎

طرقته صائدة الفؤاد ولبها ... وقت الزيارة فارجعي بسلام

وقال اذاد معتذرا عن جرير ؎

ياتي على من هام وقت لا يكو ... ن له الى الحسناء فيه دكون

طرقته صائدة الفؤاد فردها ... لا تعذلوه والجنون فنون

ثم المضطرية على قسمين الاولى

المنهرة

هي التي تجن في النهار الى الحب من افراد اذاد خل في النهار كقول بعضهم ؎

وعدت ان تزور ليلا فالوت ... وانت في النهار تسحب ذيلا

قلت هلا صدقت في الوعد قالت ... كيف صدقي وهل ترى الشمس ليلا

وقول بعضهم ؎

وفتاة قد اقبلت تتهادى ... بين خود كواعب كالشهوس

قلت الهند مي لما تبدت ... مثل هذى يكون شكل العروس

تشبيه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة مقمرة وقول اذاد

قدمت مهاة في الصباح عنابة ... والصب من خمر الكرى سكران

لما دانى ناشما قالت الا ... طلعت ذكاء فهبّ يا نومان

والثانية الطارقة

وهي التي تجيء في الليل الى المحب من الطرق وهو الاتيان في الليل ولها قسمان الاولى

الطارقة في الليل المظلم

كقول محمد بن عبد الله النميري في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي

تضوّع مسكا بطن نعمان اذ مشت ... به زينب في نسوة خفرات

له ارجٌ من مجمر الهند ساطع ... تطلع رياه من الكفرات

وقول ابي الطيب البدي الغزي العامري

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر ... معطرة الاردان طيبة النشر

وجاءت كما شاء الملى في مطارف ... من الحسن ادناها ادق من السحر

فعاطيتها صفراء بكرا كانها ... اذا جليت في كاسها الشمس في البدر

وما زجتها ضاحي فحاكانتا ... خليطان من ماء الغمامة والخمر

الى ان نضى كف الصباح حسامه ... واسفر داجي الاقتى عن فلق الفجر

فيا ليلة ما كان اذهر حسنها ... لقد اذكرتني موهنا ليلة القدر

وقد تقرر ان الليل مظلم ما لم يشتمل القول على ما يشعر بكونه مقمرا والا هاندا اصطلحوا ايضا على ان موسم السحاب عند الطارقة الثانية من مجيئها كلما يطرأ عليها ناداوه بحرتها الليلاوها هادا واسس الاهاندا على هذا الاصطلاح معاني نادرة ومضامين باهرة وقول اذاد

ولقد اعتني ليلة فحسبتها ... ماء الحيوة يسيل في الظلماء

AsliAhleSunnet.com

قالت تبسم اذا اردت تعانقا انت اللهيب فتنطفي بالماء

والثانية الطارقة في الليل المقمر

وفي حديث ابن ماجة عن ابن عباس ان رجلا ظاهر من امرأته فغشيها قبل ان يكفر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايت بياض خلخالها في القمر فلم املك نفسي ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر وليس في الحديث ذكر الطرقة لكن انما ذكرتها هنا لمناسبة ما قد من امثلة الباب قول الشيخ بدر الدين الدماميني

في ليلة البدر انت ليلى فقرت مقلتي
قالت الا يا بدر تم فقلت هذه ليلتي

وهم تقسيم مقسمه

الفاطنة

هي التي تعمل نوعا من الفطانة في معاملاتها بالنسبة الى محبها وهي على نوعين

الفاطنة قولا

كما في حديث عائشة رضي الله عنها قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد صلى الله عليه وسلم واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك اخرجه الشيخان وفيه فطانة الطرفين وقال رجل لامرأة انت بستان الدنيا فقالت وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان وقول بعضهم في المحبوب

بليت به نفسها ذا دلال يناظر بالجمال وبالدلال
طلبت وصاله والوصل حلو فقال هي النبي عن الوصال

وقول محمد هو من الشيرازي مضمناً ؎

رايت غاينة كالشمس كاسفها ... عبد علا فلك التدبير من كفل

فلمتها فاجابتني بلا مهل ... لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

والاهاند نوع من كلام على لسان الفاطنة القولية يسمونه مكرياً وهو ان تاتي الفاطنة في كلامها باوصاف تكون مشتركة بين محبها وبين شيء آخر فيسأل عنها اتريد بين المحب فتضرب عنه وتحمله على شيء آخر وهو ضرب من التاويل القولي الذي مر في كتابي غصن البان الموزق بمحسنات البيان وفيه قول اذ اد ؎

وقالت غادة البرعاء يوماً ... متى احظى بشوق الفواد

يحركه الهوى انا فانا ... ومسكنه المعين في البوادي

فقالت جارة تبغين صبا ... حزينا بات في اقصى البلاد

اجابت ان بعض الظن اثم ... الا رطب اكله مرادي

والفاطنة فعلاً

كقوله تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكاً واتت كل واحدة منهن سكيناً وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم وقول المتنبي ؎

حاولن نقل دبى وخفن مراقبا ... فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وقول ابن الدميمة ؎

تمارضت كي اشجى وما بك علة ... تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

وقول الشيخ برهان الدين القيراطي ؎

كم سلام بالطرف منها علينا ... كصلوة العليل بالايماء

وقول اذ اد ؎

انت دوشاة الحي ينشون حولها فاومت علينا بالعيون ومزت

وهم تقسيم مقسمه

المستكبرة

وهي على قسمين الاولى

المستكبرة بحسنها

كقول بعضهم ٥

واهيف ظل بالمراة مغرى يواظب رؤية الوجه المليح
وقال طلبت معشوقا مليحا فلما اجده عشقت روحي

والثانية

المستكبرة بمودة المحب

كقول امرئ القيس في معلقته ٥

اغرك مني ان حبك قاتلي وانك مهما تامري القلب يفعل

وقول ابي القاسم احمد بن طباطبا ٥

قالت لطيف خيال زارني وهنا باسه صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمأ وقلت قف لا ترد الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وذكروا اقساما اخر متفرقة المراة منهن

الحاصرة

هي التي تمنع محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس عن السفر كقول ابي نواس وهو مخلص قصيدة في الخصيب صاحب الخراج بمصر ٥

تقول التي من بينها اخف محملي عزيز علينا ان نراك تسير

AsliAhleSunnet.com

اما دون مصر للغنى متطلب ... بلى ان اسباب الغنى لكثير
نقلت لها واستعجلتها بوادد ... جرت بفرقى من جوانحهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة ... الى بلد فيه الحصيب امير

وقول أزاد ٥

لقد اتيت سليمى كى اودعها ... فاخرجت عن فؤاد خافق نفسا
وعانقتنى وقالت لا تسر كما ... سمعت خلف جدارى عاطسا عطسا

والاهاندية يتطيرون بالعطاس في جميع الامور اذا عطس العاطس مرة ويتفاولون باذا عطس مرتين والفرس يتفاولون بالغراب كالاهاندي في تبشيره بوصال الاحباء وفيه بيت لنظيري النيسابوري وهو من فحول شعراء الفرس ودواوين شعره مشهورة وافق الغراب والفرس والاهاندي على التفاول باختلاج العين في الوصال ومنهن

المترجية

هي التي ترجى قدوم المحب الغائب وتشتغل بالتهيأ لتزيين نفسها وتزيين البيت كقول أزاد من شعر هندي ٥

لقد نخلت في يوم راح حبيبها ... الى ان هوى من ساعديها نضارها
ولما اتاها مخبر عن قدومه ... على الساعد الملآن ضاق سوارها

ومنهن

المهجورة

كقول أزاد على لسانها ٥

سحقا لغادية بالغيث تحرقني ... من اين ملء فراح حصل الحرقا
فعل السحائب ارسال الحيا كرما ... فما لهذى الغوادى تمطر البرقا

قد سبق ان موسم السحاب عدو للمرأة النائية عن محبها

وقوله ؎

تركت فتية رامتين حليها ... وتفيض دمعا قانيا هطلا
قالت متى يراح الحبيب الى الحلى ... دمعا على الاعضاء او غلا

ومنهن النادمة

هي التي تصد عن الحبيب ثم ترجع عن الصد وكقول الصفي الحلي ؎

اصفرت من بعد الصدود دموعه ... وكذا الدواء يكون بعد الداء
ابكي واشكو ما القيت فتلهبي ... عن در الفاظي بدر بكائي

وقول ازاد ؎

اسعاد زرت العاشقين تفضلا ... كيف اطلعت على جوى الغرباء
وجبرت نقصان الصدود بنظرة ... ما احسن الحسنى من الحسناء

ومنهن المغترة

هي التي ترسل سفيرة الى الحب فيجامعها ثم رجع فتعترف للوسيلة ما جرى بينهما بالعلامات كتمزق القميص وانفصام القلادة وانتشار الشعور وغيرها وتعاتبها ووجه التسمية ظاهرة وهو اخذها بالسفيرة كقول ازاد على لسانها تخاطب سفيرتها ؎

يا جارة ذهبت مني الى رجل ... اخذت حظك من عند الذي ظلما
فصمت حبل التقى والامر متضح ... ارى على صدرك التقصال منفصما

وقوله ؎

سفيرة سلمي يا حبيب تمتعت ... الس على هذا براهين قاطعه
فمن اجله عرق مبلولة الحب هذه ... ومن تعب انفاسها متتابعه

فصل في اقسام الغزلان

التي في معرض ابيات ازاد رحمه الله تعالى

AsliAhleSunnet.com

الزائرة فى الرؤيا

وهذا القسم كثير الوقوع في كلام العرب مبارك الورد في رياض الادب والشعراء ابدعوا فيه معاني تطرب الارواح وترقص الاشباح كقول المعري ؎

سالت كم بين العقيق الى الحمى ... فاجبت من بعد المدى المتطاول

وعللت طيفك في المنام كانه ... يسري فيمسي دوننا بمراحل

وقول الباخرزي وفيه من المحسنات المعارضة ؎

عاتبت طيف الذي اهوى وقلت له ... كيف اهتديت وجنح الليل مسدول

فقال انست نارا من جوانحكم ... يضيئ منها الدجى للسارين قنديل

فقلت نار الجوى معنى وليس لها ... نور يضيئ فماذا القول مقبول

فقال نسبتنا في الامر واحدة ... انا الخيال ونار الشوق تخييل

النافرة عن الشيب

نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجودة في اشعارهم لانهن ما جعلوا هذه النافرة قسما على حدة فافردها اذا اردت وهي في كلام العرب كثير الوقوع كقول بعضهم ؎

والشيب اعظم جرما عند غانية ... من ابن ملجم عند الفاطميينا

وقول الغزي ؎

لا تطمعن بوصل خوط ابصرت ... سيف المشيب على الشباب مجردا

عل الكواعب انهن كواكب ... لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا

العائدة

هي التي تعود محبها المريض مرحمة كقول ازاد ؎

عاد فتاة النقا اياب مرحمة ... وكنت من كثرة الامراض في ضيق

فذقت ما عاشق كان يمنعني ... من كل داء خصال بي على الرمق

وقول الآخر ؎

تمعن من شتى ثلاثا واربعا ... وواحدة حتى كملن ثمانيا

يعدن مريضا هن يهجن داءه ... الا انما بعض العوائد داتيا

الغيرى

هي التي تغار على المحب لاتخاذه الضرة وما اظرف ما حكي ان بعض العرفاء سمع امرأة تقول لزوجها ان ضربتني او تركتني جائعة او عطشة او عارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة فعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وقول اذاد ؎

لما رات ظبية الوعساء ضرتها ... عزت تنازعها غيظا وتوجعها

قالت لها القمة هيا انتها الغمى ... ايقبل الطبع ان الغير يبلعها

الخائفة من الوشاة

كقول ابي مسعود المظفر بن ابراهيم الجرجاني

دنوت اليها مستجيز العطفها ... وما خلت اني شائم برق خلب

فلم يبد منها غير ايماء اصبع ... وايماء لحظ خيفة المترقب

فايئسني من وصلها رجع طرفها ... واطمعني في البنان المخضب

وقول اذاد ؎

هي ودعتني والعواذل حولها ... ببنانها المخضوب لا بلسانها

فوجدت اي والله رقيبة نافث ... وبيان قس في رؤس بنانها

المصغية للوشاة

كقول بعضهم ؎

لقد نبئت القصيب على كثيب ... فابغ بالمساء وبالصباح

AsliAhleSunnet.com

ومالت الوشاة ولا عجيب ... لغصن ان تميل مع الرياح

وقول الآخر

سفاهتنة شغلت محبها ... سلكت طريقة ظالم متعسف

كذب الوشاة علي واتفقوا علي ... اغضابها فتشنفت بالزخرف

المخلفة للوعد ٥٢

وتدخل فيها الناقضة للعهد لانها مخلفة للوعد كقول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

دع ذكرهن فما لهن وفاء ... ريح الصبا وعهودهن سواء

يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه ... وقلوبهن من الوفاء خلاء

وقول كثير عزة

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

قيل قالت ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز لعزة ما ذاك الدين قالت وعدته قبلة فاخلفت

قالت ام البنين لخزها وعلي اثمها وقوله

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا ... فلما توافقنا شددت وحلت

وكنا سلكنا في صعود من الهوى ... فلما توافينا ثبت وزلت

وكانت يقطع الحبل بيني وبينها ... كناذرة نذرا فاوفت ونذرت

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي في الاعتذار عن مخلفة الوعد موريا ومضمنا مصراع البحتري

كان وعدت بالوصل سلمى فاخلفت ... فسلها عسى العذر المبين يقوم

ولا تبدها بالوم قبل سوالها ... لعل لها عذرا وانت تلوم

المودعة

كقول الراضي بالله

قالوا الرحيل فانشيت اظفارها ... في خدها وهل اعتقل خضابا

فكانما بانا ملء من فضة ... غرست بارض بنفسج عنابا

وقول ابن الوردي ؎

ودعتني يوم الفراق وقالت ... وهي تبكي من لوعة اكاد اتراق

ما الذي انت صانع بعدنا ... قلت قولي هذا امن هو باقي

وقول شاعر ؎

قامت تودعني والدمع يغلبها ... فجمجمت بعض ما قالت فلم تبن

ما العذل وصمتي لو شفين ... كما يميل نسيم الريح بالغصن

واعرضت ثم قالت وهي باكية ... يا ليت معرفتي اياك لم تكن

وقول شاعر ؎

ليت تحيت ثم قامت فودعت ... فلما تولت كادت النفس تزهق

وكان استاذي الشيخ صدقي الزين البهائي يتمثل بهذا البيت كثيرا واول ما وقع سمعي هذا البيت من لسانه ثم وجدته في ديوان حماسة

الاعرابية

هي التي تنشأ وتترعرع في البدو كقول المتنبي ؎

هام الفؤاد باعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تبرحه طنبا

مظلومة القد في تشبيهه غصنا ... مظلومة البرق في تشبيهه ضربا

وقول السراج الوراق موريا ؎

وبي من البدو كحلاء العيون غدت ... في قومها كمهاة بين اساد

فلو بدت لحسان الحضر قمن لها ... على الرؤوس وقلن الفضل للبادي

المرسلة

بكسر السين المهملة هي التي ترسل الكتاب او الرسالة الى المحب كقول بعضهم ؎

ولقد كتبت اليك لما جدّ بي ... وجدي عليك وزادت الاشواق
وشكوت ما القاه من البرحائوى ... فبكى اليراع ورقت الاوراق

وبعد ما شرح ازاد نبذة من اقسام الغزلان وغرس على قرة من نوادر الاغصان نظم قصيدة غزلانية والتحف الى الناظرين اليواقيت الرمانية التي فيها بجميع تلك الاقسام واحد بعد واحد لاتذكرها في هذا الموضع تحاشيا عن الاعادة ونظرا الى قلة الافادة ٭

فصل في اقسام العشاق غفر الله لنا ولهم

اعلم ان ادباء الهند قالوا اني مصنفا فهم انا استخرجنا اقسام النساء ويقاس عليها اقسام الرجال وما بينوا اقسامهم الا اربعة سأذكر منها قسمين المستفرد والمستكثر ولا اذكر الاقسام الاخيرين لعدم الحسن في ذكرها بالعربية واستخرج ازاد العشاق اقساما على اسلوب العرب بعضها مقابل لاقسام النساء كادق وفاطن وغيور وعائد واكثرها لامقابلة فيها وهذه الاقسام المستخرجة تدل لكة فمن شاء فليزد عليها كان الميدان وسيع والبساط مريع وكفاك في تنوع الازواج حديث ام زرع قال ازاد رحمه الله تعالى ٭

مراتب العشق والعشاق وافرة ... وواقف حوفما حصر المقادير

وبعد ما استخرج نبذة من الاقسام عن اشعار العرب ظفر ببستان السلطان لابن ابي حجلة وهو كتاب يشتمل على اخبار العشاق فرأى فيه انه توارد عليه في بعض الاقسام وتفرد عنه في بعض اخر لكن طريقة بيانه من طريق الشيخ المذكور على مسافة بعيدة ولعله رحمه الله لم يقف يوما من الدهر على ديوان الصابة للشيخ شهاب الدين احمد بن ابي حجلة المغربي المذكور وكذلك يتزين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق للشيخ داؤد الانطاكي فهما كتابان نفيسان في احوال العشق والعشاق والمعاشيق واقسامها وانواعها بحيث لا تفهم لانوع من ذلك الا وقد اتيا به فيهما فكانهما فتاوى هذا الفن وقد من الله علي بهما ووقفت عليهما واستفدت منهما في هذه المقالة ما رأيته احرى بالاخذ على سبيل الاختصار فان الطبع

اللطيف يميل عن الكثار وكان ابين ما ذكره ازاد من اقسام العشاق واهدى لاذة جديدة الى الاذواق

المستفرد

هو الذي لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت الا اليها وهذا الوصف محمود عند العامة بالاكتفاء على ايسر شئ من الحظ النفساني اما صاحب الشبق فهو بالخيار يتزوج النساء الى حد يشاء قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا وقال ازاد ؎

ما ود الا مداة من بني قحم ... فما رأى غيرها في حالة الحلم

وقوله ؎

لله ذو ولهٍ لجب خريدة ... في حبها خال عن التقصير

قد ودّ واحدة ولم ير غيرها ... هو مشبه بسجنجل التصوير

وقال ؎

ما ان عشقت وراء بيضاء النقا ... عيشي بها في كل فصل اخضر

نيطت بواحدة علاقة خاطري ... ولقد تسلم شيمتي النيلوفر

المستكثر

هو الذي ينكح ازواجا متعددة ويقسم اي يسوي السلوك بينهن وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمي في ما املك فلا تلمني في ما تملك ولا املك رواه الترمذي وما احسن قول داشر النجدي وقد كتب به الي من بلدة فلا تغتر مني بظاهر رونق وفي القلب ملحى بالرباب وينبا ثم القسم تارة يكون نوعا كقول ازاد ؎

رامت اميمة مني بالحمى رطبا ... والعالجية تمرا كان محترزنا

وغادة من جوادي النخي عسلا ... فقلت خزن وقاكن الاله جنا

وتارة يكون نعلا كقول ازاد من شعر هذا ؎

AslAhleSunnet.com

رحم الاله متيما متصبرا ... فجم العدالة بينهن تحيرا
خاولن منه الورد في روض الحمى ... فامال جانبهن غصنا مورقا

العفيف

هو الذي يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسق ان ظفر من اعظم شواهد يوسف عليه السلام وربما بالغ رجل في العفة فيكتم العشق حتى يموت كقول بعضهم

نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى ... وعف الى ان مات فهو شهيد

وقال شاعر

واكرم اخلاق يدل به الفتى ... عفاف مشوق حين يخلو وشائق

وحكي ان اعرابيا خلا بامراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار اصبع من بين فخذيك فهو قليل العلم بالمساحة ومن امثلته قول بشار

لاخرجن من الدنيا وحبكم ... بين الجوانح لم يعلم به احد

وقول ابن هرمة

ولربة ليلة قد نلتها ... وحرامها بحلالها مدفوع

وقول التهامي

وهجرت رشف رضابهن لانه ... خمر ولست بذائق لمدام

وقول الصفي الحلي

ولما ان خلا الغني وبثنا ... عراة بالعفاف مؤزرين
تصبينا الجوع ضما واستلاما ... ولم نشعر بما نلقى لشعرين

وقول نفطويه

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني ... عنه الحياء وخوف الله والحذر

كذلك الحب لا انيان معصيه لا خير في لذة من بعدها سقر

الطارق اليها في الليل المظلم

كقول المتنبي ؎

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
فاغتدى وبه من ودعها اثر على ذوائبه والجفن والخلل

وفي ذلك قول الارجاني وابن خفاجة الاندلسي وغيرهما

الطارق اليها في الليل المقمر

كقول ابن زيدون ؎

ولقد سريت الى الابيطح ليلة فلقيت ثم خريدة معناقا
والبين قال وقلبه متكدد لما رأى في الواصلين عناقا
هذا قريب عينه بجمالها وادى اذا اقترنت فكان محاقا

الفاطن

هو الذي يعمل نوعا من الفطانة في معاملاته بالنسبة الى محبوبته وهو على نوعين

الفاطن قولا كقول ابن نباتة المصري ؎

وملولة في الحب لما ان رأت اثر السقام بعظمي المتهاض
قالت تغيرنا فقلت لها نعم انا بالسقام وانت بالاعراض

وقول القاضي منصور الهروي ؎

ومنتقب بالورد قبلت خده وما الفؤادي من هواه خلاص
فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر وقبل فني ان الجروح قصاص

والفاطن فعلا

ومن شواهد قصة ذات النحيين وهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاها اخوان بن جبير الانصاري فباعوها فحملت خيا ملوا فقال لها اسكتي حتى انظر الى غيرك فلما شغل يديها بامورها حتى قضى ما اراد وهرب ثم اسلم وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخوان كيف كان شراك وتبسم صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد رزق الله الخير واعوذ بالله من الجور بعد الكور ومنه المثل اشغل من ذات النحيين وقول بعضهم

يجري النسيم على غلائل تحته ... وارق منه ما يمر عليه
ناولته المرأة ينظر وجهه ... فعكست فتنة ناظريه اليه

وقول اذاد

مرت على ملى فاخفيت خاتمي ... وكدت رقيبا خوفتني صوارمه
وقفت اراعي حيلة للقائها ... وقوف صحيح ضاع في الترب خاتمه

الواصل

كقول ابي الفرج

وكم ليلة ذاد ربع قد كان اهلها ... وساح واشيها وغاب حسودها
فحلت بتضييق العناق عقودها ... وحلي من دد الندامع جيدها

وقول التهامي

اليسنني سر بال ضم رجاله ... اكارؤس هودها اذدارها
اجنى الثمار من الغصون فجبذا ... تلك الغصون وجذ الاثمار

الهجود

كقوله تعالى فتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله وقول قائل

AsliAhleSunnet.com

لئن نحن التقينا قبل موت ... شفينا النفس من حمل العتاب
وان ظفرت بنا ايدى المنايا ... فكم من حسرة تحت التراب

وقول ابن فراص الحموى

ان الذين ترحلوا ... نزلوا بعين ناظرة
انزلتهم فى مقلتى ... فاذا هم بالساهرة

المودع

كقول التهامى

باكرتنا بفراقهن فجاءة ... قبل العطاس وناعب الغربان
وسقى لمبين المدامع فالتقى ... دران درمدامع وجمان

وقول أبى اذاد

ودعته وفؤادى امس فارغ يا ... وبعد مالى علم اين ما ذهبا

وقوله

انى لقيامات اشكو يوم فرقتهم ... صوت الحدى وحنين الطائر الغرد
او نغمة صدرت عن جلجل مائسة ... او قول قائلة فاصبر الى الامد

وقوله وهو معنى بديع

سالت عن امعنانى يوم رحلتهم ... وكاد قالبنا يخلو عن النفس
لما حدى السائق القاسى كائبهم ... انت من خفقان القلب كالجرس

الساهر بالليل

كقول امرء القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلى ... بصبح وما الاصباح منك بامثل

وقول التهامى

خليلي هل من مقلة استعيرها ... لعلي باحلام الكرى استزيرها

المبتلى بالعذول

كقوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقول الارجاني ؎

حبي بلومك يا عذول يزيد ... فاستبق سهمك فالرمي بعيد

وقول آخر ؎

يقول لي العذول دع التصابي ... اكل ابليس تلميذ العذول

ضلال العاشقين هدى عظيم ... فلا يعبا بقول ابي الفضول

المتاذى بالرقباء

كقول الخوارزمي ؎

بدت ورقيب خلفها من نساءها ... فما الحسن الا ولى وما القبح الا نحوى

وقول الصاحب ؎

قال لي ان رقيبي ... سيئ الخلق غداره

قلت عني وجهك الجنة ... حفت بالمكاره

وقول آخر ؎

تركية سفكت دمي وهي التي ... اسلافها الخواطئ المستعصم

حمراء صينت بالاسنة والظبا ... حلو اذى لا تشتهي دون الحوجم

كيف العلاج ولا انال لقاءها ... بالصلح او بالحرب او بالدرهم

المتاذي بالوشاة

وفي الحديث شرار عباد الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة ومن امثلته قول بعضهم ؎

يا ابي حبيب زارني متنكرا ... قيد الوشاة له فولى معرضا

له رواه الامام احمد في مسنده مرفوعا من حديث عبد الرحمن بن غنم باسناد صحيح والطبراني وابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا عن عبادة بن الصامت بلفظ القسمة بن الاثنين بالسوية واسناده ضعيف لكن في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن مسعود الا ان فيه ان الله يحب الالحاح في المسألة

فكانني وكانه وكانهم امل ونيل حال بينهما القضا

الشاكي من عينه

شكاية العاشق من عينه في الهندية ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذ الشاكي نوعا مستقلا من اقسام العشاق واستحرجه ازاد وادخله في اقسامهم وهو نوع احلى موقعا كقول الارجاني ؎

تمتعتما يا مقلتي بنظرة واوردتما قلبي اغر الموارد
اعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقول ازاد ؎

ولولا العيون المغويات لمجتبى لما عرفت نار الغرام فرقت
بكين مدى الايام ايضا صبابة ومن اذت الجار السليم تاذت

الشاكي من جور الحبيب

كقول بديع الزمان الهمذاني ؎

هلم الى نحيف الجسم مني لتنظر كيف اثار الضناء
ولي جسد كواحدة المثاني له كبد كثالثة الاثافي

وقول ابن العفيف ؎

ياساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواك ثاني
لاي شيء كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان

وفيه خلل ابداه الصفدي وقول ابن ابي حجلة مرويا

ياسائلا عن حالتي ما حال من امسى بعيدا لم يجد فاقد الفه
بي صيروني لا يرق لحالتي قد مت من جور الزمان وصرفه

الراضي عن جور الحبيب

ديوان القطيعي الشاعر

كقول قائل ؎

تمنت عليّ ان تموت صبابة ... واهون شيء عندنا ما تمنت

وقول بعضهم ؎

ان كان يطلبك قتلي ... فزد من الهجر في صدّ ايي

عسى يطيل الوقوف بيني ... وبينك الله في الحساب

وقول آخر ؎

سقى الله طيرا قيدت في المصايد ... وما انسيت عهدا لحي في الشدايد

وان شئت عرّفني الجبائل بالجوى ... ولكن رضا الصياد اعلى المقاصد

وقوله ؎

لا اشتكيك والله من جفواتها ... انا طالب للذات لا الصفاتها

يا للعناية ان انت باساءة ... يا للكرامة ان ادت حسناتها

يا صاح ان تذهب فانت مخير ... انا قد نذرت للكث في عتباتها

ان مت في سبل الغرام فبين ... ابني من اللنان طول حياتها

الغيور

وفي الحديث ما روي عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص اغير من الله ولا احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث المرسلين ومنذرين ولا احد احب اليه المدح من الله من اجل ذلك وعد الجنة

يقال امرأة غيور بالسين غير معجمة ولم تجد ذلك في كتب اللغة

وفي الحديث ما روي عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص اغير من الله ولا احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث المرسلين ومنذرين ولا احد احب اليه المدح من الله من اجل ذلك وعد الجنة

وقد تكلم الخطابي في تفسيره عند قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين ونقل عن العزيز صاحب مصر انه كان قليل الغيرة وقول الطائي ؎

اغار على القميص اذا اصلاه ... مخافة ان يلامسه القميص

وقول المتنبي ؎

اغار من الزجاجة وهي تجري ... على شفة الامير ابي الحسين

قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب كما قال كشاجم ؎

اغار اذا دنت من فيه كاس ... على قدح يقبله زجاج

فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم وقول الاحجاني ؎

اذا هب النسيم بطيب نشر ... طربت وقلت اهلا يا رسول

سوى اني اغار لان فيه ... شذا منك وانه مثلي عليل

وقول الصفي الحلي ؎

يغار عليك قلبي من عيلي ... واخفيها اكابد من هواكا

مخافة ان اشاورفيك قلبي ... فيعلم ان طرفي قد راكا

المغتبط

من الغبطة ومضت امثلتها في غصن البان فيلتفت الى ثم واذكر منها لا واحدا هنا كيلا يكون المقام خاليا عن المثال مطلقا وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه

نسيم ؎

ان كانت العشاق من اشواقهم ... جعلوا النسيم الى الحبيب سبيلا

فانا الذي اتلوهم يا ليتني ... كنت الخبر مع الرسول سبيلا

العائد

هو الذي يعود حبيبه المريض روي ان كثيرا عاد عزة من مصر وهي مريضة بالعراق فانشا يقول ؎

وعزة قالوا بالعراق مريضة ... فاقبلت من مصر عليها اعودها

فوالله ما ادري اذا انا زرتها ... ابرؤها من حبها ام ازيدها

المترجي

هو الذي يترجى قدوم الحبيب الغائب كقوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا وقول ابن زيدون

قد جاء من سبأ بشير الهدهد ... وافاد ني نبأ الغزال الاغيد

وقوله

جعلت يد الجوزاء سود وجهه ... اشعارا في صبغة الاصال

قالوا استرجع من تحب عجيبها ... نفسي الفداء لهذه الاقوال

المسئول عن حاله

كقول الشاب الظريف

لا تخف ما فعلت بك الاشواق ... واشرح هواك فكلنا عشاق

واصبر على هجر الحبيب فربما ... عاد الوصال وللهوى اخلاق

وقول ابن زيدون من قصيدة

يا صاح اي سقام بات يضنيكا ... واي شيء وقاك الله يشفيكا

يا حسرة الوقت مالي بالرقي خبر ... لو كنت اعلم هذ الفن ارقيكا

صواحب الحسن بالجرعاء وافرة ... من التي لسهام العين ترميكا

تلقيك مائسة الاعطاف في قلق ... ورؤية الوردة الحمراء تشجيكا

المائل الى اشباه الحبيب

حكي عن كثير عزة قال بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالته فقلت ما احبسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا وانفق ما يكفينا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا تجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدرها فسبقتني اليها فحللتها واطلقتها فقلت له ما حملك على هذا قال خلتني عليها دانية لشبهها بليلى وانشد يقول

ايا شبه ليلى لا ترعى فانني ... لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد طلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ما حييت طليق

وقول بعضهم ؎

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوجدت تقبيل السيوف لانها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقول قائل ؎

ذكرت سليمى وحر الوغى ... بقلبي كساعة فارقتها
وانصرت بين القنا والظبا ... وقد ملني نحوي نعانقتها

المعظم آثار الحبيب

كقول المتنبي ؎

فديناك من ربع وان زدتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا دهم من لم تدع لنا ... فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبّا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا

قال ابن بسام في الذخيرة اول من بكى الربع واستبكى ووقف الملك الضليل حيث يقول ع

تعانيك من ذكرى حبيب ومنزل

فجاء ابو الطيب فنزل ورحل ومشى في آثار الديار حيث يقول ع

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة

فجاء ابو العلاء المعري فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وبجل حيث يقول ؎

تحية كسرى في السنا وتبع ... لربعك لا ارضى تحية ادبع

وقول القطامي ؎

انا محيوك فاسلم ايها الطلل ... وان بليت وان طال المدى بك الطيل

وقول بعضهم ؎

تحية صوب المزن يقرأها الرعد ... على منزل كانت تحل به هند

نأت فاعرناها القلوب صبابة ... وعادية العشاق ليس لها ردّ

البكاء على الاطلال والآثار

اعلم ان شعراء العرب اكثروا في اغراضهم ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها بعد ما خلت عن الاحبة وذكر الاشجار الصحراوية كالاثل والضال والاراك والبان وغيرها وذكر الجمل والحادي والسرى وهذا الطريق مختص بهم ما هو في الفرس وكاني اكاهانه وكذا اكثروا ذكر الحمائم والنسائم والغمائم وشعراء الفرس شاركوهم في الاولى والثانية وشعراء الهند في الثالثة وهو لا مكان الحمامة الوكلاء وهي طائر رقيق الصوت مخصوصة بالهند مونثة سماعية في لسانهم وفيها قال أزاد ؎

انا في ديار الهند جبت تنوفةً ... ملأى من الوبا جميع حدودها

فعرفت ان قد ناح فيها الوكلا ... ووردت بحرة فتلك اغصن عودها

كقول طرفة وهو مطلع معلقته ؎

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقول بشار ؎

ابى طلل بالجزع ان يتكلما ... وما ذا عليه لو اجاب متيما

وقول المتنبي ؎

اثافي بها ما في الفؤاد من الصلا ... ورسم بجسمي ناحل متهدم

وقول الارجاني ؎

سلا رسوما اقامت بعد ما سادوا ... اعندها من اهيل الحي اخبار

وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي ؎

ش بضم الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية وياء الالف ١٢

يا ابرق الغرة اطلال قد بليت ... لآل هند بفيفا الغمامات
وملعب بيت هوج الرياح به ... كأنهم فيه ساطوا ولا باق ا

وقول الشيخ بهاء الدين العاملي ؎

قف بالطلول وسلها اين سلماها ... وكرّ من دمع الاجفان جوعاها

صاحب حديث الورقاء والطرفاء وامثالهما

كقول مهيار ؎

حمام اللوى رفقا به فهو لبّه ... جواد رهان نوحكن ونحبه

وقول ابن بابك ؎

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي ... فانت بمرأى من سعاد ومسمع

وفيه تتابع الاضافات وقصر جرعاء تانيث الاجرع للمذكر وقد ذكر في مطول التفتازاني ويمكن اصلاحه بوضع لفظة مرعى مكان جرعى ودومة الجندل بضم الدال المهملة اسم موضع والاسم المركب في حكم لفظ واحد فلا تقع تتابع الاضافات والقصر مع عدم الفرق في اللفظين بين المصراعين الا بالميم والدال وقول محيي الدين بن تيموريا ؎

لمانس قول الورق وهي حبيبة ... والعيش منها قد اقام منغصا
قد كنت البس من غصوني اخضرا ... فلبست منها بعد ذاك مقمّصا

وقول بعضهم ؎

احمامة فوق الاراكة خبّريني ... بحياة من ابكاك ما ابكاكِ
اما انا فبكيت من لوعة الجوى ... وفراق من اهوى فانت كذاكِ

وقول ابن زاد ؎

عطفا على اطيار ذي الحصاص ... جاد الربيع وهن في الاقفاص
من ذا الذي يسعى لوجه الله في ... تخليصها من محبس القناص

AsliAhleSunnet.com

وقوله ـ

خف الله يا صياد طير الاجارع ... اتقتلها وقت الثمار الا بانع
عليك بغير الابارق رافة ... اتجعلها قفرا بقتل السواجع

وقوله ـ

رايت الامير في نقض مجموعا ... يحن الى الحد اول والظلال
يقول من الذي انا ليس ... يعلقني بطرفاء العوالي

وقوله ـ

رحم الاله حمامة يمنية ... نجمت بوعظة على الاغصان
قالت لقد ابصرت مكتوبا على ... باب الحديقة من انوشروان
عهد الربيع النضر وقت ذاهب ... فاغنم نصيبك من غصون البان
ابصرتني اقتاص طير المخمي ... صبرت على جور الزمان الجاني
نسيت على غصن الاراكة عشها ... الى رجاء الفوز باكاتان

وقوله ـ

ورد الربيع على الحمام جديدا ... قلبي يحدث ان يصير شهيدا
هزت اشارات الغرير اسنة ... يقتل اه مطوقا غريدا

وقوله ـ

لقد برح الاوان في الهند ساجع ... وجدد في العشق يا للمغرد
فلا عجب ان صاده متقنص ... الم تر في الاسلاف قيد المجدد

وقوله ـ

شاهدت سلحفاة على يد صائد ... نقلت الى قفص من الاقفاص
قالت تفرد معها متسلسلا ... هل جزاء العيش في البستان

قوله الى اواخر الجزء الاول من ديوان امير الشعراء ابي العلاء المعري طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه

وقوله في المستزاد ٥

يا سلعة على اثيل الجبل اعلاك الله ... اذ ويت غصونه بما القلل روى الله
تروين حديث جيرتي من اضم ... ما احسنه احييت بذكرهم اسيرا اجل حيا الله

صاحب حديث النسيم

كقول علاء الدين الجوني ٥

مذ صار مبيتنا بضوء القمر ... والحب ندينا وصوت الوتر
نادى بغرامنا نسيم سحرا ... ما ابرد ما جاء نسيم السحر

وقول الحاجري ٥

لا غروان لعبت بي الاشواق ... هي دامة ونسيمها الخفاق

وقول القاضي محيي الدين موريا ٥

شكر النسمة ارضكم ... كم بلغت عني تحيه
لا غروان حفظت احا ... ديث الهوى في الذكيه

وقول شهاب الدين الحاجي موريا ٥

لا تبعثوا غير الصبا بتحية ... ما طاب في سمعي حديث سواها
حفظت احاديث الهوى في تصوت ... نشرا فيا لله ما اذكاها

وقول ازاد ٥

من اي ناحية مجيئك يا صبا ... ان كان من ارض الحبيب فمرحبا
طي الطريق على الغليل مشقة ... فتجلت حيث اتيت نحوي متعبا
ما كنت تعرفني ورزت بداية ... لم لا وسوالك الا له مهذبا
احييتني كرما بنفحة ورده ... بعثت فاخجلت القميص الاشنبا

صاحب حديث القلب

وانما ذكره لكونه مشتملا على رقة تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاشق الذي يحدث عن قلبه كقول بعضهم

ليس في عذلتني يا قلب اني ... اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها انا تائب عن حب ليلى ... فمالك كلما ذكرت تذوب

وقول الفقيه عمارة اليمني

قلبي كفاه من الصبابة انه ... لبى دعاء الظاعنين ومادعي
ومن الظنون الفاسدات توهمي ... بعد الفراق بقاءه في الاضلع

وقول اذاد

يا سائلا عن فؤادي كيف حالته ... اسمع لقد جذب المحبوب فانجذبا
رايته يوم سار القوم من اضم ... يروح في عقب المعشوق مضطربا

وقوله

جمر ذكى في ضلوع للعزم ... تاشه خير من فؤاد مولح

وقوله

سلمت قلبي لسلمى وهي تطمعه ... ولست ادري ارعى او تضيعه

صاحب حديث الطيف

قد مضى ذكره في الزائرة في الرؤيا وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف مناسبا لحال العشاق فعقدنا بابا له في اقسامهم كقول من قال

زها عني واعرض واستطالا ... واني لا يكلمني دلالا
وكان يزورني منه خيال ... فلما ان جفا منع الخيالا

وقول ابي تمام

ظبي تقنصته لما نصبت له ... في آخر الليل اثواكا من الحلم

AsliAhleSunnet.com

وقول البسطامي ؎

ان كان واديك ممنوعا لعودتنا ... وادي الكرى فلعلي فيه القاكا

وقول ادريس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؎

من احمد قلبي وروحي ... على العلات ليسعدني برؤيه

اتاني داثر اني النور ليلا ... فسبحان الذي اسرى بعبده

الشائم

كقول ابن ادريس ؎

اصادفهم وميض لاح من احد ... لقد قتلت بهضبته الاقوه

وقوله ؎

اترى بروق جوانب الاجياد ... لما بسمن ورب من زنادي

وجناتها تجلو البصائر في الدجى ... وحضاءها تشفي اوام كصادي

الذاكر ايام الحمى

كقول المعري ؎

ويا وطني ان فاتني بك سابق ... من الدهر فليتم لساكنك البال

فان استطع في الخطو انك دائرا ... وهيهات لي يوم القيامة استقال

وقول طباطبا ؎

لله ايام السرور كانما ... كانت لسرعة مرها احلاما

يا عيشة الفقود خذ من عمرنا ... عاما ورد من الصبا ايا ما

وقول ابن ادريس ؎

مضى زمان لقينا فيه حيرتنا ... عفى الليمن عن ايامنا الاول

نعد شوقا واخلاصا مبانيهم ... بسعة من حلى اجر المقل

الشائب المتأسف على الشباب

كقول بشار ؎

لا يرحل الشيب عن دار نزل بها ... حتى يرحّل عنها صاحب الدار

وقول ابي تمام غالب الملقب بالحجام ؎

ليالي كان العيش غضا يطلق ... نضيرا وماء الوعل غير مشوب

وعيني قد نامت بليل شبيبتي ... فلم تنتبه الا لصبح مشيب

وقول العلوي الحماني ؎

عريت عن الشباب وكنت غصنا ... كما يعرى عن الورق القضيب

ونحت على الشباب بدمع عيني ... فما نفع البكاء ولا نحيب

الا ليت الشباب يعود يوما ... فاخبره بما فعل المشيب

الناذر

هو الذي يوجب على نفسه عملا لا تكون فيه محسبة على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه كقول الزاد ؎

مررت على ترب الفراش عشية ... والفيته صبا شهيد امنورا

فوليت هنا ان الق شمع النقاضي ... على تربه اليمون شمعا معنبرا

وقوله ؎

لقد بعدت عني منازل حيرتي ... فلا تترا اي ذرة من غبارها

نذرت اذا الحظي برؤية دارهم ... اكحل اجفاني بظل جدارها

الموصى

هو الذي يامر شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق بعد موته كقول طرفة ؎

فان مت فانعيني بما انا اهله ... وشقي علي الجيب يا ابنة معبد

وقول ابن زاد ؎

يا صاح بي انت كاتاسف علي فقدا ... صار الهوى مرادان الهدى ستوري
الا سابذل روحي في هوى قمري ... فالكتب على لوح قبري سورة النور

المتكلم بعد الموت

قد مضت امثلة هذا النوع في كلام الروح من كتاب غصن البان واوردنا هنا ايضا شيئا من كلام قتلى الغرامات غفر الله لهم كقول ازادرح ٥

دانى حمام في المحبة فانيا ... وزار ترابي باكيا بيطح باكيا
تلا اية الترجيع طورا وقال لي ... فنيت وابقاه الله قد صرت ناجيا
طويت بلاد الشرق والغرب كلها ... فلم ار في العشاق مثلك صابيا
بعثت على دين المحبة والهوى ... وعشت الى فجر الصبابة هاديا
لقد كنت في حزوى بقدرك عارفا ... الى الله اشكوني فراقك ما بيا
وارجو من الله اليمين انني ... سابصر ترابي في جوارك ثاويا
فلما انتر النائح القول قلت يا ... معالج ادواني ترفقت وافيا
جزيت جزاء المحسنين رفقت بي ... واجريت دمعا من اجفاني قانيا
اصابتك مني غاية الحزن فاسمع ... بشيء عجيب من حقيقة حاليا
فنيت ولكني هويت حبيبة ... عنايتها تحيي عظاما بواليا
الا كلما تبدو وتبسم رافة ... اذوق حياتا ثم اعشق ثانيا
فلا تحسبني فائتا عنك وانتظر ... ستبصر في حيا بسلمى فياليا

وللسيد ازادرح قصيدة هيمانية اتى فيها بجميع اقسام العشاق المذكورة هنا لا نذكرها فرارا عن التكرار وهذا الخرما رام ازادرح ايراده في سبحة المرجان

فصل في ذكر من كلف وهو غير مكلف

اعلم انا حيث انهينا الكلام في هذا المقام الى ما يتعلق بالانسان عن لنا ان نبين كيفية

AsliAhleSunnet.com

دخول العشق في باقي انواع الاعيان والعشق سر يودعه الله في الارواح عند صفائها وسهولة انقيادها ثم يختلف باختلاف البواعث والدواعي وميل النفوس بحسب مرادها فلهذا لا يخص نوعا دون نوع من احد الاجناس كما ترشد اليه ادلة التجربة والقياس غير انه مختلف الرتب كما لا يخفى على ذوي الادب فقد صح ان الانسان افضل الموجودات لعلمه باحكام الاحوال المختلفات فلذلك كان واسطة نظام هذه الشان ثم ما يليه الاقرب فالاقرب من انواع الحيوان حتى ينتهي القول الى الاجرام العنصرية وما بينهما وبين الطبقات السماوية وهذا النوع ينتظم في خمسة اقسام

الاول في الطيور

وهي الطف الحيوان مزاجا لاعتدال كثيفها بخون الهواء وذهاب فضلاتها في نحو الريش فلذلك داخله التالهوا بالنوى قالوا ان اوفى الطيور في المحبة القمري والشفنى اعني الفاختة وانه اذا مات احد الزوجين تعذب الآخر فلم يأنس حتى يموت وكثيرا ما سمعنا عن نحو البلبل والشحرور والحجل الى الغناء والملاهي والاصوات الحسنة وان بعض الطيور نزل على يد بعض الوعاظ حتى مات وحكي عن سفيان ان بلبلا كان لولد وانه اذا قام يرعى ويأتي البيت حتى قيل انه مضى مع الناس يوم موته الى القبور رجع فاضطرب حتى مات قصة الزاغ فمشهورة جدا وحكى الشيخ ان اعظم الحيوان ادراكا من ذوات الاربع الخيل واهلها اقرب من غيرها الى مزاج الانسان حتى انها لا تنزو على محرم ابدا وفي تزيين الاسواق حكايات من حمامة وغراب وبط وخطاف وزاغ وحصان وفيل وكلب وحمار وعشقهن واما العشق في الانفس النباتية فقد جزمت الحكماء ان اصح النبات واعدله واكمله خلقا جمع امور التسعة الورق والعود والثمر والنوى والصمغ والدهن واللبن والقشر والاصول وقد كمل في النخل ذلك فهذا اعدل النبات وفي الاخبار انه من طينة آدم وفي الصحيحين التعرفون شجرة هي كالرجل المسلم الحديث وفي الفلاحة النبطية ان النخلة تخاف وتفرح وتعشق نخلة اخرى فقد صح

ان النخالة اذا الرتحمل ضوب في اصلها بفاس ويقول شخص اجرلاي شي هذا فيقول الضارب
دعني اتطهاها فاها الرتحمل فيقول دعها في ضماني العام فان لرتحمل فاتطهاها فاها تحمل وقد
جرب ذلك واما ما بين الفلفل والكاوور والتين والنفط والزنجبيل والازداخت
فالظاهر ان يحكى وغاية الامران يدعى فيه الخواص فيقال ان شدة الاشتاق بين العاشق
والمعشوق من قبيل الخواص واما الاحجار فاعتلاق المغناطيس والحديد مما لا يشك في
وجوده وهذه الكثرة وجود المغناطيس والاناسائر المتطرقات الاحجار من الجمادات تجذبها
لمشاكلة بينهما في الزيبقية والكبريتية وهذا ظاهر التعليل واعجب منه ما حكي في اختصاص
الكائنات المعلم ان بالجرادة كالارنب يتولد في راسها احجار اذا اخذ واشرب به اللحم
او الحيوان انجذب حتى يلصق بالجر وفيه ايضا ان شخصا نزل بارض الهولو مما يلي جزيرة
رامهرام فوجل الشمس اذا اشرقت على ارضها ترتفع منها اشعة ثم تتراقص احجارها او
تضطرب حتى تجتمع فاذا غربت الشمس افترقت الاحجار واما الايام والاجرام والابرد و
والكواكب والاجسام والدوائر فمتطابقة التاليف متوافقة التكييف قد تربعت جهة
وربحا واقطابا وطبعا وتشعبت قوى وجوانب نقصا وزيادة الى غير ذلك فمثالها في
الانسان اثنا عشر مخرجا عينان واذنان وفم ومنخران وسوة وثديان وسبيلان قد قيست
بالابرد ونفس بالشمس اذ لا تزيد ولا تنقص وعقل بالقمر في قبول الحالتين والحس بالحواس
بالخمس البواقي وهكذا الى درج في العرق ومفاصل بالجوز هرات والكل جزء بلسان
الشرع ملائكة ولسان الحكمة نفوس وعقول مجردة وفزع اهل الرياضة والروحانيات
والارصاد على ذلك لاستحكام واستنزال الكواكب وتكليمها والطيران اليها وتعريك
الجمادات الى غير ذلك مما لا يليق بهذا المحل وهل ذلك الا قوة عاشقية فليغتبر اولوا الابصار
وليتذكر اولوا الالباب فسبحان من اوجد ذلك واستغنى عنه واتر فيه ومنه لا غير لا اله الا هو
ولا تفنيه الاوقات ولا يعجزه اختلاف الاكوان والاصل في المحاسن المطلوبة عند العقلاء

في كل المواطن انما هو اصلاح السرائر وقد رتب البواطن على الظواهر وانما ضم اصلاح الظاهر
الى ما ذكر طلبا لتحصيل الكمال ودلالة في الاغلب على الاعتدال ويلزم الاول بتحسين الفعل
واصلاح العقائد وقصر القلب على عتبات الحق الثابت من الكتاب والسنة في تلك المواقف
مستمدا بالمراصد مستعدا للاوامر الالهية وتلقي ما في تلك الصحائف وذلك كما قال
محقق المقول ومهذب الفروع والاصول وجامع المراتب الباطنة والظاهرة وقطب
دائرة الكائنات في الدنيا والاخرة والبدل الاتم في سائر الجلالة والجزء الاخير من العلة الغائية
للرسالة صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب وصلاحه استعداده لقبول ما يجب فعله وترك ما يجب تركه
وذلك متعذر الا بعد الاخذ بالحظ الاوفر من امهات الاخلاق وهي الحكمة والشجاعة
والعفة والعدالة فانها هذه الموارد كالاخلاط للمزاج افراطا واعتدالا وخير الامور اوسطها
الاعتدال للسلامة من الافراط والتفريط اللاحقين لكل من هذه كالتهور والجبن والذم
مما ذكرنا التخلق بالعفاف والزهد والصدق والورع والتسليم والرضا بالقدر والقضاء وهذه
الخصال هي الداعية الى حفظ ما به النظام من النفس والعقل والعرض والمال والدين فان
التخلق بها محال ان يقع منه قتل او اخذ ما يزيل عقله او زنا او تناول غير ما هو له فهذه
اصول السياسة ونظام المدينة وموضع بسطها الحكمة بل ملاك الامة الشريعة الحقة
المطهرة فقد اغنت عنها هذه الاخلاق التي لا ابدع في وصف المتخلق بها بالحسن والجمال
واما المحاسن الظاهرة اللائق ذكرها بهذا المحل وقد سبق فصل فيه فالعبارات عنها كثيرة
والالفاظ فيها غزيرة والصحيح انه معنى لا يدرك ويختلف باختلاف الاشخاص ودقة الانظار
وصحة التادي الى الافكار فلو لم يكن الحسن في نفس الامر كذلك ما اختلفت فيه العبارات
ولا كثرت فيه الاستعارات ولا بالغ كل في تحصيله بجده واعتقد التقصير عن حده
والخلاف انما هو بالالفاظ والمعنى المطلوب واحد كما هو رأي اهل التحقيق من سائر الموارد

ومن نوقال بعضهم ؎

عباد انتا شتى وحسنك واحد ... وكل الى ذاك الجمال يشير

ولله در استاذ عطر الوجود فيض وجوده واستمدت الكائنات من بحر فضله وجوده حيث حقق هذا المعنى وسبكه في احسن مبنى بقوله ؎ فكم بين حذاق الجمال تنازع ... ومابين عشاق الجمال تنازع ، هذا هو الحسن العام وقد اختلفت اذواق الحذاق وتشعبت مرادات العشاق فمن ذاهب الى ان الافضل خزن الاسرار وان ذلك من شغل الاحرار ومن قائل ان افشاءها انيس القلب ويسير الكرب ومن قائل بالتفصيل وان الاذاعة الى المحبوب مطلوبة اذ هو الطبيب وكتم العلة عنه تعذيب واما الاباحة لغيره فغير جائزة في مذهب المحبين وفاعلها ممقوت ومن اكبر المذنبين وهذا الطريق قد ادعى في ديوان الصبابة انه الكاشف عن وجهه نقابه ولا والله ما اله فيه ذرة ولم يكن ارتضع من هذا اللقح درة بل اول من استنبح هذه الاراء المحرقة ودون هذه المذاهب المجوزة عمر بن الفارض ثم تهجم الناس بهذه الطرق والمذاهب الاول هو الصحيح المعتبر والاحتيال على طيف الخيال امر مهم عند اهل الغرام يتوصل اليه بالمنام وانما تدعو الحاجة اليه عند طول الهجر وشدة الضجر مقاساة نار الملل والسهر ومنهم من ذم النوم في قالب الاعتذار عن طيف الخيال كانه يقول ان المنغصات في الدنيا لا تشغلك عن الانسان حتى في النوم الا ترى ان من يهواه المحبوب اوشى من مطلوبه بنبذه فلا يرى الا الاسف والقلق وزيادة الحرق وان حلم انه الحبيب اوضوب دائبي ذلك في الصباح ولما كان خيال المحبوب من البلايا ذات الهبات النوم به جديرا على عوائد الزمان في كاتبان بغير الملائم للانسان

فصل في احوال العشاق

وقد مضت امثلتها في فصل اقسام العشاق هذا الفصل كالدليل له يفيد بعض فوائده جملة يدرة منها الحكم الميل والنهاذ ذم قصورهما عند الوصل وطوفهما عند الهجر والتقاد

AsliAhleSunnet.com

وتمنى طول زمن الوصل والرضا وقصر الهجر وقطعه اسوء من القضاء وما اشنعه في فاده
بين العشاق وذهبوا كل مذهب على اختلاف الاذواق وانما اكثروا من ذكر الليل دون
غيره لانه محل سكون الحواس وهدو الانفاس وخلو النفس بعد انطباق مسالك التشعبات
عنها فتستجمع الافكار الخفيات فيما مضى من ماهوات وقاة الاعتلاق ومحل التسلية
عن الاشواق المهم الاشخاص فان مالك الحب قياده فلا يلهيه شيء ولا ينسيه مراده ثم
اشتهروا على المستهتر من لوم العذول وسوء عقاله الذي اودعه في الفضول وكيف لا
يفشيه بين الاحباب حتى استقم منه اهل الاداب ونحو اليه سنان اللسان والاقلام
فامتقى طعنا بكل ناثر ونظام فقد قيل ليس من العدل اكثرة العذل ومن تكلم بما لا يعنيه
سمع ما لا يرضيه ومن لم يمسك عما استغنى عنه من الكلام فهو احق بالملام ثم احكام الزوار
وما جاء في فضلها من البراءة والعبادة وتفنن العشاق في فضل زيارة الحبيب وايثار
انفاسه على نفائس الطيب قيل كان الشافعي رح يكثر من زيارة احمد وكان احمد يقل من
زيارته هيبة له فقيل للشافعي انك لتزوره اكثر وهو المحتاج اليك فانشد ٥

قالوا يزورك احمد وتزوره ... قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته ... ففضائله بالفضل في الحالين له

وجعل عمر بن الفارض الزيارة تفضلا من المحبوب ومنة منه على المحب فسبحان واهب الفضل لمن
احسن في خدمته وقام بحقوق محبته وطيب الحبيب غاية كل ذكي اللبيب وذلك قوله ٥

ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ... وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم

ومما يترجح على الزيارة تخريج الفروع على الاصول ويهتدي الى الحاقه بها اهل العقول ما جرى
على السنة الاحباب من اطوال العتاب وانقسام الناس فيه الى مادح له لتاكيده المحبه
وذام له بين الاخيه والصحيح انما الكذب المتاقل وميز الحق من الباطل والكدر الصحبة بعد النقود
وبين الحبيب الزور فهو احق بان ينصر ومنه يستكثر قال في احياء علوم الدين ما صفاه

ان العتاب شان اولى الالباب قاطع لقطيعة الاخلاء والاصحاب وكان الرجل اذا وقع في نفسه من اخيه شيء لم يهجره حتى يوضح له ذلك فان انتهى والا هجره واما عتاب يفضي الى المقاطعة ويحادث الهجر والمانعة فنقر به يجب اجتنابه عقلا ونقلا وتركه فضلا واصلا وقد قيل ان سوء الاداب كثرة العتاب ومن امثالهم العتاب مفتاح الوصال قاطع الهجر والملال وان افضل العتاب ما غرس العفو واثمر المحبة وعتب يوجب العفو والصفا افضل من ترك يعقب الجفا وقال علي في تفسير قوله تعالى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ اعف واصفح بلا عتاب وقال بعضهم عتاب المحبين الذي لا عتاب بخدمة الابواب **ومما يلحق** بالعتاب ويصلح ان يكون معه في باب الصبر على تعنت المعشوق وتجنيه على الصب المشوق والصفح عن التجني حين يدق جناه ونسخ سخطه وظله بظله ورضاه وهو اصل عند العشاق يبنى عليه ويرجع في قواعد من مذهب المحبين اليه لا يصدهم عن صدود ولا يقفون من سيئ اللحظ عند حد ولا تاخذهم في لومة لائم ولا يعدون جورما يردمن الظلم من المظالم

والهجر

عند اهل المحبة بعد الاستقصاء الى اربعة اقسام هجر الدلال وهو المدح الصفات المقصود الذات وسببه علم المحبوب بمكانته عند المحب وانه يتلذذ خباله اساءة كما يتلذذ بالحسنة ولا تغيره الحوادث على اختلاف الازمنة ولهذا اذا صفت مراة اهل المحبة اتحدت في كل رتبة فيقع لاحدهم بعد المبالغة في هذ الصفاء ان يعتقد ارتفاع الخلاف واتصاف كل احد بما عنده من الاوصاف

هجر الملال

هو هجر منشاه الملازمة مع اختلاف الخصال وتكون المحبة فيه غير عريقة بل منشاها علة على الحقيقة وسببه ما ذكر من الاختلاف وتحيي النفس طلب الاعلى وعلامته تاثير مباعدة المكان وطول الازمان وملاحاة التحبب والتخلق بخلق الواحد

AsliAhleSunnet.com

وسلوك كل ما اراد وربما محنه الهدية والملاطفة بالاخلاق المرضية والصفح مع
حسن الصبر والتجاوز عن الزلة وان عظم الامر

وهجر الجزاء والمعاقبة

هو هجر سببه وقوع في ذنب او خطأ وعلامته قبول الاوبة عند صدق التوبة وعلامة
تصديق الحبيب في دعواه والنزول على حكمه والرضا بما يهواه والاعتراف بالذنب
وان لم يكن صدر وطلب العفو ممن عظم قدره

الهجر الخلقي

وفي حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
وهذا القسم والذي قبله لا تعلق للعشاق بهما على ما اخترناه وبعضهم يرى ان
الثلاثة الاول من متعلقات العشق ويجمع بين الكلامين بتفاوت المراتب وهذا
القسم لا علاج له اصلا الا بالارادة الالهية ثم الهجر من المحب الصادق قد يؤول الامر
فيه بالعاشق الى ان يخرج كلامه مخرج الدعاء عليه ويكون في الحقيقة ثناء لديه و
قد يستخير عند تمادي الهجر وحكم الغرام حلول رمسه فيجعل ذلك الدعاء على نفسه
ثم قد يتمادى الهجر ولا يسمع الدعاء ويعز الوصل ويصعب الرضا فيأخذ العاشق في
سح الدموع والانخطاط من ادوج الارتفاع الى حضيض الخضوع وآمانفي لكد الهجر والصد
باستجلاب الامانى والوعود والتعلل بالامانى والطمع في التهاني فهو اصل انقسمت فيه العشاق
الى قسمين قسم وفى له محبوبه وحصل له بعد الوعد مطلوبه وهو العزيز النادر وغير الوافي
الوافر وقسم مات بغصته وحالت المنية بينه وبين امنيته وانتهاز فرصته واعجب ما فيه ان
الراضون به مع العلم بندوره اكثر العشاق واغلب من تودي عليه في هذه الاسواق
والمدرسة اكثر وفي هذا الباب الاقوال واختلفوا باختلاف الاحوال ومن كلام افلاطون
الامانى حلم المستيقظ وسلوة المحروم وقال غيره التمنى مولى ان لم ينفعك فقد اهلك

لما
اورده البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله
تعالى عنها ورواه
ابو داود
والطبراني من حديث
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
بلفظ
الارواح مجندة
قول الرسول فتؤول
فيتحقق
وما تناكر منها فتحقق
ذو الفقار

قيل لاعرابي ما امتع لذات الدنيا قال ممازحة الحبيب ومجاذبة الصديق وامانى تقطع
ها ايامك

واما الرضا

بالدون من المحبوب والقناعة باليسير من المطلوب وان طال الوعد وكثر الخضوع و
امتد البعد وانسكبت الدموع فصفة العاشق القانع الملقي عن نفسه للطامع المنزه
محبوبه عن التكليف المشفق عليه من نحو التعنيف وقد اتصف بهجم غزير علم وافيه اقل
القليل اكثر الكثير وعكس هولاء من مد الى المحبوب باعه واوسع لمآله واطاعه فلم يرض
الا بامتزاج الاشباح فضلا عن الارواح والتاليف الذي لا يمكن تمييزه كالماء والراح
حتى يراهما واحدا في العين الاحول الذي يرى الشيء اثنين وحاصل القضية انه يمكن الجمع
بين اهل القناعة باليسير من المحبوب ومن لم يقف على غاية في المطلوب باختلاف الامكنة
وصفاء الايام والخلو من نحو واش ونمام ومجالس الورود والتمام فان من الحزم انتهاز الفرص
ومن الحمق الوقوع في ضيق القفص ومن صفاله الزمان فجبن عن مطلوبه فهو زاهد في
محبوبه ومن رأى العوائق دون مرامه فالحزم تقييد عزامه ومن حالات العشاق مكابدة
الامور الصعاب عند طلب رضا الاحباب وخوض الاهوال واستهلال قضاء الآجال فضلا
عن بذل الاموال لتحصل من محبوبه على مطلوبه ويرضى باليسير كما سلف ولو كان ذلك يفضي الى التلف
واعظم من ذلك الملازمة على ذكر المحبوب عند نزول البلاء وتلف النفس وشدة الابتلاء

خاتمة

للشعراء مقاطيع فائقة وابيات رائقة يشير مجموعها الى جميع الاصول السابقة وتترجم
عندهم بالغزل والنسيب كاجراء مضمونها عن نحو محاسن الحبيب وتشبيهها الاشواق المستغرقة
حيث يذكر الشعر والطرة وتفصيلها لتلك الجملة من حيث وصف الحاجب والمقلة و
اثارة ما قاله من البلبال عند ذكر الوجنة والخال واستمالتها نفوس الاحباب عند ذكر الثغر

AsliAhleSunnet.com

والرضاب وانيانها باعذب الموارد بعد ما حال الصدا اذا ذكر النهد والصدر
وتشوّق مطاوى الاشواق اذا سمع مدح الخلخال والساق الى غير ذلك مما افترحته افكارهم
الدقيقة اللطيفة وتخيرته في هذا الباب اذهانهم الشريفة وبها نختم هذا المورد اللطيف

ومايتعلق بالعشق من هذه التآليف قال ابن نباتة المصري

ايها العاذل الغبي تامل ... من عذابي صفاة القلب ذائب
وتعجب لطيرة وجبين ... ان في الليل والنهار عجائب

ولابن مطران

ظبآء اعارتها اللمى احسن مشيها ... كما قد اعارتها العيون الجآذر
فمن حسن ذاك الشي جاءت وقبلت ... مواطئ من اقدامهن الغدائر

ولحسام الدين الحاجري

وهيف من شعره وجبينه ... تغدو الورى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذي في خده ... كل الشقيق بنقطة سوداء

ولشمس الدين بن العفيف

بدا وجهه من فوق احمر قده ... وقد لاح من سود الذوائب في جنح
فقلت عجيبا كيف لم يظهر الدجى ... وقد طلعت شمس النهار على رمح

ولابن المعتز

سقتني في ليل شبيه بشعرها ... شبيهة خديها بغير رقيب
فاصبت في ليلين للشعر والدجى ... وشمسين من خمر وخد حبيب

ولابن نباتة

واغيد جارت في القلوب لحاظه ... واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى
اجل نظراني حاجبيه وطرفه ... ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى

AsliAhleSunnet.com

ولعلاء الدين الوداعي ؎

رمتني سود عينيه ... فاصمتني ولم تبطل
وما في ذاك من بدع ... سهام الليل لا تخطى

والصلاح الصفدي ؎

بسهم لحظه رماني ... فذبت من هجره وبينه
ان مت حالي سوا خصم ... لانه قاتلي بعينه

ولبدر الدين بن حبيب ؎

عيناه قد شهدت باني محظى ... وانت بخط عذاره تتذكارا
يا حاكما تحب انتدبي في قتلتي ... فالخط زور والشهود سكارا

ولابن القلاقس ؎

فوق خديك دليل ... ان هذيك ثمار
ما اختفى الرمان الا ... وتبدى الجلنار

ولبعضهم ؎

قبلته فتلظى جمر وجنته ... وفاح من عارضيه العنبر العبق
وحال بينهما ما ... ومن عجب ... لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

ولبعضهم ؎

فتنت بتركي حماني عناقه ... فقارب صدغيه على خده صدغي
الم تراني كلما رمت لثمه ... تخيل لي من ثغرها انها تثني

ولابن الوردي ؎

قال من اهواه صف صدغ ... فيه توجيه وحبته ـــ الى ÷
قلت ان الصدغ كالام متى ... نصبها قلبي فهذا الام ـــ كي

AslıAhleSunnet.com

ولابن نباتة المصري

مه خال على خد الحبيب له ... بالعاشقين كما شا الهوى عبث
اورثته محبة القلب القتيل به ... وكان عمدي بان الخال لا يرث

ولبعضهم

قل لخاله رب الجمال لانه ... على عرش كرسي الخلود قد استوى
وارسل في الاصداغ رسلا اعزة ... على نمرة تدعو القلوب الى الهوى

وقال آخر

يريك بوجنتيه الورد غضا ... ونورا لا افتحوان من الثنايا
تامل منه تحت الصدغ خالا ... لتعلم كم خبايا في زوايا

ولبعضهم

ابو طالب في كفه وبخده ... ابو لهب والقلب منه ابو جهل
ومنا شعب مقلتاه وخاله ... الى الصدغ موسى قد تولى الى الظل
تحدث ليل عارضه بانى ... سا سلوه وبيضوم المداد
فقال جبينه لما تبدى ... كلام الليل يحوه النهار

ولغيره

سالته في ثغره قبلة ... فقال ثغري لا يجز لثمه
فهاكها في الخد واقنع بها ... ما قارب الشيء له حكمه

وقال آخر

ذكرت دين حبيب ... بشرب راح معطر
وليس ذا بعجيب ... فالشيء بالشيء يذكر

والصلاح الصفدي

AsliAhleSunnet.com

رشفت برقاً حلوا ... فلم يكن لي صبر

وسوف احظى بوصل ... ولو العقيق نطر

وقد لكز وامن هذا النمط اعني التشبيب بالوجه واعضائه البسيطة والمركبة لكونه اشرف واعلى واطهر واما ما عداه فما ادري ان تيسر لشاعر بيت او بيتان او لكثر في عضو بعينه اما في ضمن غيره فكثير واما مطلق القائمة فما فيها لاكثر من ان يحصى ما فيه وما قيل من ان اول من وصف الثدي عمرو بن كلثوم

وثدي مثل حق العاج رخص ... حصان عن تكف الامسينا

فامر يحتاج الى مزيد استقصاء ولحاظة لان العرب تغزلت كثيرا غاية الامران المتاخرين الطفوا واوردوا الفاظا كثيرة لشعراء كثيرين في وصف اعضاء المعشوقة متفرقة والسيد غلام علي نواد البلجرامي رح قصيدة سماها مرآة الجمال اتى فيها بوصف كل عضو من اعضاء الحسناء وصنع مرآة ينطبع فيها بدن العذراء من الراس الى القدم وابدع في تشبيهاتها واستعاراتها مما لم يسبق اليه احد من الامم وهي خمس ومائة بيت وقد انشأ الفضلاء المتقدمون والبلغاء المتاخرون في الباب اشعارا اكثر من ان تعد واوفين من ان تحد وذكر الفاظا في منها جملة كافية ونبذة وافية لكني ما وقفت على احد منهم شبب بمثل هذا التشبيب ووصف الاعضاء في كلمة واحدة على الترتيب الى ان وقعت القرعة على علم زاد وجادت هذه التحفة في يمم فلم عن الجواد ومثل هذه القصيدة الحسنية مثل القصائد البديعيات حيث شرع فيها الشيخ صفي الدين الحلي ثم جاء جمع من الفرسان واطلقوا اعنة الاقلام في الميدان وقد قال الزاد رح لقد شرحت في البنيان واسست قواعد العمران فمن يجيء بعدي يزيد على هذا البناء ويرفعه الى سابعة السماء انشاء الله تعالى اقتفى وهذا امر مرجو لكن الواقف الى الان على من زاد عليه بعده وقد رايت ان اختم هذه الخاتمة بذكر تلك القصيدة الحسنى ليكون مسك ختام الكلام في اكتحال هذا الغلام واجعلها بدلا عن اشعار كثيرة من الاوهام المتفرقين

من يجيء وقوافي مختلفة في الانجام وهي هذه ٭

مطلق الحسن

ظبية من اوزن الحسنان ... من مثلها في عالم الامكان
شمس تباهي بالسنا امة لها ... وكواكب لخرى من الغلمان

الضفيرة

اضفيرتان على حياض خدودها ... او في كتاب الحسن سلسلتان
او ليلتا العيدين اقبلتا معا ... او من قصائد هو معلقتان

الجبهة

جبهة المضيئة في الدجى ... وهب الاله لها علو مكان
هي نصف بدر كامل لكنها ... تزري على القمرين في اللمعان

الحاجب

ابصر حواجبها واد راك كهنها ... غصنان منحنيان في سط البان
او كاذوان يشاوران ليوقعا ... اما الثنا في موقع الحرمان

العين

طرفا الجبهة ماكران تمارضا ... وتغافلا عن دوية الجيران
او نرجسان على غصنين ولدا ... وهما بنام مسكر نعسان

الهدب

اهداب حسنا كابرق مروج ... متحرك لتروح الكسلان
او حد انسان العيون استعارة ... جعلت معلقة من الاجفان

اللحظ

لحظ المهاة فتورها مستحسن ... يحكي اريج الزنجبل الريان

ترنو بحق تحاف فتنة طرفها ... وقع المهند في يد السكران

الكحل

انظر الى الكحل على اهدابها ... موجوهر لهند وبيان

لو ابدع النقاش خطا حالكا ... ليزيد رونق دورة الفنجان

الانف

الانف سد بين طرفيها نم ... هذان سيفان مختصمان

محراب حاجبه بناء رائق ... وهو العماد لذلك البهنيان

الفم

وفم الحبيبة حقة محمرة ... فيها اللآلى الماء والتبيان

ياقوته مثقوبة لكنها ... بالثقب خالية عن النقصان

الشفة

شفة الفتاة حقيقة يمنية ... تشفى موهتها صديّ الظمآن

رطبان كل منهما ذو حمرة ... متفاخرا باللون والحاوان

المشي

شفة الفتاة حقيقة مشيها ... يحكي سواد شقائق النعمان

او هذه ياقوته كحلية ... فيها جلاء بصارة الانسان

الثغر

ما ثغرها الا الطباشير الذي ... يطفي لواعج غلة الالهثان

او انها برنى من ريقها ... او لؤلؤ في حقة المرجان

التبسم

بسمت شفاه حبيبتي وكاح في ... شفق وميض زائق البرقان

اوسلت الحسناء سيفا لامعا لترقق باسمة دم الولهان

اللسان

حسناء مقولها طلسم يحتوي درر اذا خرجت الى الآذان
عين الحيوة فمن لثى احببتها ولسانها هو احد الحيتان

الحديث

حلو ومر قول فاتنة الدنا متلبس بتخالف العنوان
فالحلو منه لمن تناول سكره والمر منه مدامة النشوان

الرضاب

ماء الحيوة رضاب غانية الورى اين السبيل اليه للعطشان
او خمرة ماء اللآلى ماؤها لا شربة من حيمة الرمان

الخد

خد التي رعت طلاوة وجهها ورد طري من رياض جنان
الورد في بستان غانية الحمى والنرجس الريان يجتمعان

العرق

عرق الوجيهة قطرة لكنها في غرقنا توفى على الطوفان
او لولو منتخرج ينحو الى جهة ليشاء على بساط قاني

الخال

الخال في خد الحسينة عبرة كيف استقر الكفر في الايمان
او طاح في الوقت الزكي واشنة او عرج الزنجي في الميزان

الذقن

ذقن الجميلة سافل في وجهها هل سناء على سنا النيران

نجل التفاتهم الغواني عنده ... وما لها خرّ على الاذقان

الاذن

اذن المليحة وردة في روضة ... بالفيها قوى تسليم بيا ني

صدف نايق لا محالة اذنها ... والدر فيها او ضم الدرهان

القرط

زط الجمان من العذارا ومضا ... اوضاء في الدجى مصباحان

قصّرت عن شرح الحقيقة بل هما ... سعدان حول البدر يلتمعان

الجيد

قد اطرق الغزلان فاطبة سمة ... شاهد لن جيد سعاد في البيان

امل الرمى ان يستفيد تلفتا ... من جيد غادة برقة الوحشان

الطوق

الطوق زينة جيدها لكنه ... طوق على عنق المحب الجاني

دارت على الفتنة الذين تمسكوا ... بالعشق حائرة من الازمان

الثدى

ثديا الليلة صاحبان تشاكلا ... وهما على العلات يصطحبان

جلسا على صدر الكمال تكبرا ... وعلا دوشيهما قلنسوتان

الوشاح

ذا زالوا كب صدر حسناء النقا ... ويحالها الراؤن سلك جمان

او تلك افدرة ثوت في فالق ... وتبرأت من الفة الاوطان

القلب

جراصم فؤادها وزجاجة ... قلب الذي هو في المحبة فاني

فؤادها في الانشراح لانه ... ضرب على اوتار بلتقيان

الساعد

خرج الجين عن المعادن لاكما ... خرجت سواعدها عن الاردان

صحان منفلقان عن كميهما ... وكلاهما في النضو مستويان

السوار

اهوى اساورها وليس ببدعة ... ان الخليل الى الدوائر آني

حق المغرد ان يكون مطوقا ... عجب الزمان تطوق القضبان

اليد

حمراء خلت ذراعها مرجانة ... وحسبتها ساقا مع الامغان

جعلت قلوب الناس ملك يمينها ... وازت يد بيضاء في الاحسان

الظفر

فتحصل الاظفار هذ الطيب من ... اظفار غانية من الصمان

جمع الاهلة والبدور ربانها ... هذا لعمري خارق الدوران

الحناء

اخذت انامل الخضيبة مجتنى ... هي بين بنان بغير دخان

يحكي خضاب بنانها اسد الشرى ... يحكي دماء اسنة الخرصان

الخصر

خصر الرشيقة لا يفارق جدها ... رفقا بصبر وشاحها الغرثان

بين الوجودين الذين ترأهما ... عدم فيا لغرابة الجسمان

السرة

ان فاح سرتها فلا تتعجبوا ... ماوى الاريجة سرة الغزلان

AsliAhleSunnet.com

بقيت علامة اصبع اذ حاولت ... تحمير طينتها يد الرحمن

ما تحت السرة

رمن الفردوس للحسناء او ... موزان مختصران ملتصقان

قوسان سحر والحد يكفيهما ... يرجوهما سهمى من الطغيان

الردف

هام الفؤاد بغادة طائية ... اجاد وسلمى عندها الردفان

ليست رواد فها على تقيلة ... مع انهن ثقيلة الميزان

الساق

ساقا الخريدة اسطوانة حسنها ... حسبت عمود الصبح فى الاذان

ثربان قد غلب الغروب عليهما ... فهما اوان الميس يستبقان

الرجل

رجل العشيقة كيف تقصد دارنا ... عدم التخطى ارجل الاغصان

غمزت زجاجات القلوب فكسرت ... وتشبثت بصيانة المنان

الخلخال

ساق الى قالت تذيب قلوبنا ... خلخالها من خالص العقيان

او قبلت شمس الضحى رجلها ... مفقوءة الاحشاء بالذوبان

القامة

يا طيب غصن الصندل الرطب الذى ... داوى متيمه من الخفقان

رفع الاسنة كلها سبابة ... شهدت لوحدة ذلك الرمان

الميس

صان الاله رشيقة مياسة ... اربت على الغزلان فى الجولان

نكس الغصون رؤسها المارأت مختالة الوعساء في الميسان

الدلال

فجنح الحسان الفاتنات قيامة يلقى سلافة الناس في الهيمان

غنجت فخلناها وميضا ماطرا يبكي ويبسم فلتة في آن

اللباس الابيض

لبست جويرية الابارق حلة بيضاء ناصعة من الكتان

فكأنها في حلة مبيضة شمس اضاءت في الصباح الثاني

اللباس الاخضر

خرجت صباح العيد غانية الحمى في حلة خضراء بين غواني

طلعت بماء العاشقين ولم تلج في ذيلها التوحد الالوان

اللباس الاصفر

لبست جميلة الغوير مزعفرا يادبنا صفها عن العينان

قد حل لون الحسن عند لون الهوى العذري بالطربان والسوسان

اللباس الاسود

لبست فتاة الابرقين ممسكا فبدا ضياء في بهيم زماني

ظهرت سليمى في لباس حالك اوحفت النعماء بالكفران

اللباس الاخضر

لبست بثينة حلة مخضرة فرايت اي الروح والريحان

وقع الخمائر في تصور بانة خضراء اذ ذهبت الى البستان

اللباس الازرق

طلعت سعاد صبيحة في حلة زرقاء يقدمها على الشنان

او تالو شمس ضمها نيلوفر . سقيا له من طالب اللقيان

اللباس المصندل

جاءت حسيناء الابيطر في لبا . بن صندلي نحو هذ المعاني

لبست بتوفيق الاله مصندلا . لتعالج المصدوع بالفيحان

الخاتمة

املیت في وصف الهاة قصيدة . حسنية تحوي ادق معاني

في سبعة فوق الثمانين التي . مائة والف بعدها حسباني

سميت مراة الجمال قصيدتي . طابت برويتها قلوب حسان

ما ان سمعنا مثلها عن شاعر . ازاد للطرز المنشط باني

صلى الاله على النبي وآله . ما غنت الاطيار بالالحان

ولصاحب القصيدة شرح موجز عليها اثبت تحت كل عضو اشعارا رائقة للشعراء وابياتا فائقة للفصحاء من تعريفات الجمائل وتوصيفات الكواعب وجملة اشعاره في الدواوين العربية اربعة آلاف وكانت ولادته في الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ستة عشر ومائة والف بحرجسة بلجرام وهي متصلة بقنوج من بلاد الهند المذكورة في القاموس وقنوج موطن هذ العبد المؤلف وكان رحمه الله تعالى فاضلا فقيها محدثا اديبا بارعا في العلوم العقلية والنقلية جامعا للفضائل والكمالات الصورية والمعنوية وجملة اشعاره في السبعة السيارة وغيرها احد عشر الفا وما سمع قط من اهل الهند من يكون له ديوان عربي ومن يكون له شعر عربي على هذه الحالة وهو حسان الهند مدح النبي صلى الله عليه وسلم في الدواوين وا وجد في مدحه معاني كثيرة نادرة لم يتيسر مثلها لاحد من الشعراء المفلقين وابدع في قصائده المدحية مخالص لم يبلغ مداها فرد من الفصحاء المتشدقين وله في التغزل طور خاص قلما يوجد في كلام غيره يعرفه اصحاب الفن وله تصانيف نفيسة حسنة جدا وغالبها

حاضر عندي وكان يرجع نسبه الى علي العراقي بن حسين بن علي بن محمد بن عيسى من نسل
الاشبال بن زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين رضي الله عنهم توفي رحمه في سنة
ماتين والف الهجرية ودفن بالروضة من ارض الدكن واما انا فيرجع نسبي الى علي بن الحسين
السبط ايضا لكن بواسطة الائمة الهدى من اهل البيت وعشيرتي معروفة بسادة البخارا
ولي ايضا يد صالحة وجارحة عاملة في اللسان العربي والفارسي والهندي وتصانيف
كثيرة فيها لكن غالبها في علم التفسير والحديث وفقه السنة وعلم العقائد وعلم التاريخ
وعلم الادب واللغة والبديع وغير ذلك وولدت ببلدة بريلي موطن جدي القريب من جهة
امي ونشأت في حجر الوالدة الكريمة بقنوج على ذنة سنور واكتسبت العلوم المتداولة
على عصابة العلوم الفاضلة وسافرت الى الحرمين المكرمين وعدت الى بلدة بهوپال
المحمية عن الرين والشين ومن الله علي بالمال الحلال والاولاد الصالحة والقضاء النافذ
والحكم المرضي على الرياسة العلمية المذكورة وخوطبت من جهة مليكة البرطانية بخطاب
فائق ولقب رائق لفظه بالفارسية نواب عالیجاه امیر الملك سید محمد صدیق حسن
خان بهادر والان انا نزيلها وزوج الرئيسة ودخيلها جعل الله خاتمتي بالخير فصانني
عن شرور الاعادي وكل ضير هذا وقد اوردت الانطاكي في تزيين الاسواق مقاطيع
واغزالا وابياتا واشعارا كثيرة ختم بها كتابه المذكور وما ذكرت منها ههنا الا اليسير
لان الاغزال المطلقة التنصيص العامة من غير تخصيص كثيرة لا تحصى وغزيرة لا تستقصى
اوردت منها في تزيين الاسواق ما حسن وقعه في الاسماع وجلب القلوب السليمة الاذواق
عند السماع وذكرت شيئا كثيرا من لطائف الغزل الخاصة والعامة في الذاتيات والاعراض
اللازمة وقد تغزل العشاق في الاعراض المفارقة نحو الزينة والوظائف ببديع النكت
واللطائف ومما يلحق بذلك التلميح وهو نوع لطيف جليل المقدار في البديع عظيم الفائدة
في الايصال الى المطلوب من غير كناية الخصم وبلوغ الاداب من ذوي الفهوم ولم تزل الاجيال

وجل علماء المعاني على ان التلميح يراد فيه والصحيح انه اخص ومما ينبغي في هذا النمط ما سمته العرب بالملاحن قال ابن دريد انه مشتق من اللحن يعني الفطنة وان فائدتها التخلص من الشوطة التعسف مع الامن من المواخذة عند الاحتجاج وامثلة التلميح الملاحن مذكورة في كتاب الانطاكي ومنها البحون وما نقش على الخواتم والتذكار وغيرها من نحو اكليل وعود وميل وكاس وارجوحة ومما يخرط في هذا السلك ما يكتب على الكتب نظائر ذلك كثيرة لا مطمع في استقصائها ولا قدرة على احصائها وبعضها مذكور في تزيين الاسواق فان شئت الاطلاع عليه فراجعه ولنختم الكلام الذي اقتطفناه من هذه الازهار وارتضيناه ومن هذه الاثمار جنيناه بغزل منا في بعض ايام الشباب نظمناه

لله غانية في مهجتي نزلت ... مالت الى الوصل ثم قامت ما وصلت
طحت بقلبي وضامتني بلا سبب ... يا ايها القوم قولوا كيف ما فعلت
اتحفت جوهر قلبي نحو حضرتها ... القت الي فما شامت وما قبلت
قد امنتني والقتني الى اسف ... يا سعد يا صاح ما هذا وما فعلت
قامت تودعني والحزن يرهقها ... وقمت عانقتها والعين اهملت
جادت وولت فلا شكواي من جزع ... هي الحبيبة ان عادت وان عدلت
حور الجنان تحاكي حسن عرتها ... في ذكرهن ولو ابصرتها خجلت
تلوح في عارضيها صفرة عجب ... لعلها من جفاء الصب انفعلت
كانت تؤمل قتلي دائما ابدا ... لله نفس مشوق بالمنى قتلت
لم ار تكتب في هوى اسماء معصية ... باي ذنب رعاها اسمها قتلت
اعراض قلبي عنها اي معصية ... لا ارتضيه وان جارت وان عدلت
ضاءت ذوائبها من نور وجنتها ... لله بارقة في ظلمة حصلت
انى لك طرفها طالت الى قدم ... ام اية هذه في شانها نزلت

AsliAhleSunnet.com

اهذه يدها البيضاء زاهية ... من نور طلعتها شمس الضحى خجلت
ام غرة في جبين الدهر فائقة ... ام درة من نحور الحور استقلت
هي التي ترتضى مني وتمقتني ... يا ليت يوما من البلوين انفعلت
حب المليحة يوم الدين مكرمة ... هناك منه موازين الهوى ثقلت
سفلاكة قطعت راسي بلا قود ... تجاوز الله عنها اني ما فعلت
فتانة اجرت الانهار من دمنا ... لا يفعل الظالم المغرور ما فعلت
يهوى العذول رجوعي عن صبابتها ... وليست ارجع ان احببت وان قتلت
الصب يشكر منها موعدا حسنا ... وان اخلت بايفاء وان ختلت
ما ان بخلت بروحي من شغفت بها ... فكيف عنها تنابا بالوصل لي بخلت
ليست لها غاية في قتل عاشقها ... الا الثواب جزاها الله ما عملت
نصح العواذل لا ياتي بفائدة ... تلك المواعظ منهم هفوة بطلت
شهادة الصب منها اني مرحمة ... امنية كان لي من مدة حصلت
واين تحصل العشاق خلوتها ... ترى المحبين صرعى حين اغتفلت
ولا تسوف الى صب بعين رضا ... فيا المنتظر من نظرة فضلت
هيج الغرام وموت الهجر مختصة ... ما ضر عزة لو عن صبها سألت
موت المحب على دين الهوى حسن ... افتى به زمرة اثارهم نقلت
سقم الفتى في الهوى العذري عافية ... واي عافية ما مثلها حصلت
حكت سعاد لنا من حسنها عجبا ... فلو رأتها ظباء المنحنى ضالت
فاضت دموعي على جيرانها بدما ... هذي منازل سلمى قد خوت وخلت
كانت منعمرة ما هولة ابدا ... صارت بلاقع مذ ساءت سرائرها
لله درك يا صديق من كلم ... نظمتها وهي في اوصافها كملت

AsliAhleSunnet.com

صلى الاله على المختار من مضر ما دام سنته للمؤمنين حلت

وقد رأينا ان نجعل هذا المقطع من الغزل كالاستغفار بعد الذنوب والكفارة لمن عزم ان يتوب لاشتماله على ذكر الصلوة على النبي صلعم التي يكشف بها كل غم ويجلي كل هم وهذا اقصى ما اردنا تحريره والى نهاية ما اردنا تضمينا تسطيره مستغفرين الله مما جنيناه اذ هو اكرم كريم يقبل التائب ويلطف ويؤب اليه الآيب قائلا ما قال الاقطاعي وهو لوعة الشاكي ودمعة الباكي

كتبت وقد ايقنت ان جوارحي ستبلى ويبقى كل ما انا عامله
فان كان خيرا سوف احمد عنبه وان كان شرا اوبقتني غوائله
فاستغفر الله العظيم من الذي كتبت مما قلت او انا قائله
فيا رب يا هادي النبي محمد نبي على كل الورى فاض نائله
ويا آل والاصحاب ترحم عاجزا كليلا عن الذنب الذي هو حامله
اتى تائبا من غفلة اللهو قائلا صحا القلب عن سلمى واقصر باطله
ولم لا وحبل العمر قد فات وانقضى وغرسي الزاس الصبا ورواحله
تفضل عليه وارحم الكل ذله وتختم بخير كل ما هو فاعله

فالحمد لله على اتمامه والشكر له على جزيل انعامه وعلى خاصته من خلقه محمد افضل صلاته وسلامه وعلى آله الغالبين باتمام الحجج على الاعادي واصحابه المتمين لاولاد الهدى في الدادي ما عدت التسابيح الرحمن بسبحة الياقوت والمرجان ٭

نثر و نظم خاتمه

بختم نامه کلکم چون علم شد سخن رونق فروز شمع دم شد

AsliAhleSunnet.com

که من آئینهٔ دیوان خیالم — فروغ عکس مرآت خیالم
زبان کلک تقدیر الٰهی — نوشت از سینهٔ علم کماهی
خم از من باده از من جام از من — صفائی نشئهٔ ایام از من
بود حسن پری آئینه دارم — فروغ مهر باشد جلوه زارم
سوادم بیش افروز خیال ست — ضمیرم لوح محفوظ وصال ست
بهار گلشن فردوس داغم — شراب حشر جوشد از ایاغم
غبارم نکهت گلزار جان ست — بدیبا از برقم زرفشان ست
بود هستی غباری از رهم من — عدم یک گرد باد عالم من
خزان دیوانهٔ جوش بهارم — جنون گل میکند از لاله زارم
دو صد بالاست بستیهای شوقم — گذشت از لامکان پرواز فوقم
شرارم شعلهام صرصر سوارم — بذوق نالها بی اختیارم
ز فکر هستیم باشد مثالے — خیالے بر سر موئی خیالے
هوائی معنی از من جلوه گر شد — طلوع نشئه فیض سحر شد
زبان خواب بی تعبیر خویشم — نگاه دیدهٔ تصویر خویشم
دلم را آتشے در سینه دادند — میم از کوثر آئینه دادند
تجلی جلوه ام از غرب تا شرق — بعالم میزنم جوش انا البرق ۔

هر سرو موزون مضمون بلند این گلزار را چند برنگ خدنگ آه جگر سوزان اوراق سفینهٔ گردون را مشبک ساخته و هر جوی روان معنی این چمن پر بهار چون سیل اشک دیدهٔ نالان بی سروپا خود را از چاک گریبان دل بدامان محشر شهرت انداخته بوئی جنون انگیز این گلستان بر دماغ سپهر مهر شورشی بنیاد انداخته که چون سودازدگان سراسیمه نگردد و رنگ این بوستان بنظر گیتی بنوئی جلوه ننموده که بانتشام هوائی شوقش چون گرد باد دشت صفحه روئی زمین را در نوردد

وطائر اندیشه دریادلان از جوش شعلهٔ مهر این اطوار چون موج دیدهٔ شبنم گرم پرواز فناست
دوویدهٔ فکر بلند پروازان اوج معراج تعشق بخلوت آمینهٔ خیال تعنیش از ضبط نفس در ورطهٔ
حیرت مانند حباب خانه بردوش هواست وحشی خیالان نارس باد راک اشارات موهومش
پابند دام جمعیت حواس وجنون سبرشاران سودائی هوس یا استفهام ایماضات مفهومش آوارهٔ
بیابان وسواس آلتنه لسد که نفس سوختگان گرداب قلزم مهر و رزی سفینه باد آوردش میدانند
وخرم منشان شگفته رو بفیض صفای طبع سخن رس در بزم چمن الفت برنگ هزاران نسخهٔ
بهارش میخوانند عشرت مائلان بر تفرج بهار این حدیقهٔ ابدی تمنای نظر دارند وبمطالعهٔ
روان فزایش طرح گلستان ارم انبساط بر لوح دل می نگارند دم اعجاز روح اللهی زندهٔ نسیم
این گلزارست ومیجود دست شعلهٔ طراز موسوی گلچینش صد هزار غنچه را از مضامین نیرنگ آگینش
از مستی صهبای میکده عرفان سبو بابر دوش وساغر کشان مصطبهٔ لالا از داغ سودائی معنی
جنون جوشش در بازار تماشا عبیر فروش سحر سامری گرفتار سلسلهٔ سنبلستان زلف سطور
دلاویزش وسوز نالهٔ موسیقی حضیض نشین اوج رسائی آهنگ پرواز سازجنون خیزش
کلام عشق انجامش بشابه که صد حشر محشر طبع رساد رعرصهٔ وسعت سروی خیال عدمش نگنجد ومرام
محبت فرجامش بپایه که گنجینهٔ طلسم حیرت سپهر شعبده باز را بفسونگری آفتاب سحر در میزان اعتبار
بوزن پرکاهی نسنجد بین السطور سطور تجلی ظهورش در ابر نیسان خط مشکین نمط برنگ مصرع برق
بیتاب عالمتاب وآمینهٔ صفحهٔ مزبور مصفالیش از شوخی پرتو جلوه مشعشع خیال چهرهٔ عکس دلبر
نزاکت چون چشمهٔ سیماب در اضطراب نامهٔ جان بخش عشق ست که قالب تهی کردگان رنج فراق را
بتسکین خبر نوید اثر عمر دوباره کرامت نماست وجامهٔ محبت نقش ست که از خود رفتگان عالم
حیرت اشتیاق را بایمان تمکین آگاهی امید وصال هدایت فرماست همانا نسخهٔ مدحیات ومعجون
مفرح ذاتی ست که از سواد صفحهٔ عنوانش شاهد معنی صورت جلوه طراز ست وترجمهٔ صحیفهٔ گلشن
رازی ست که چمن پیرای انجامش در رنگ بهار دائمی بعطر سائی نکهت آغاز بیان اطوار محبتش

زمزمہ پرداز آنان ست کہ عندلیب گلشن تحریر و تقریر حافظ خانمحمد خان شہیر در پرواز ثنایش بال سیکشاید و قطعی مرغوب مشتمل بر تاریخ طبع می آراید و نغمۂ تازہ در طنبور دمید چنین میسراید ؎

بلا در دمندست فرزانہ ام — کہ این نکتہای محبت نوشت
چہ عالی مقامیکہ پایش قلم — سر منتہای محبت نوشت
خرد پیشوای شریعت بخواند — دلش رہنمای محبت نوشت
چو افشردہ پایان ہنجار عشق — چہ نادر ثنای محبت نوشت
بصد گونہ تحقیق قانون عشق — بہر مبتلای محبت نوشت
کتابی نباشد مگر نشوہ نام — فسونی برای محبت نوشت
بدیدار این شاہد دلفریب — بعاشق صلای محبت نوشت
بہر دانۂ دل زمن مژدہ باد — کہ از آسیای محبت نوشت
حسین دل درد پیوند کو — کہ از کربلای محبت نوشت
کم و کیف الفت بہم برشمرد — زچون و چرای محبت نوشت
ہمہ گرد آورد اسباب عشق — ہم از ماجرای محبت نوشت
بیان کرد از درد واندوہ عشق — غم جانگزای محبت نوشت
بلاغمزۂ عشق تحریر کرد — قیامت ادای محبت نوشت
شکوہ الم شکوۂ درد و غم — وفا و جفای محبت نوشت
دوای مریضان افسردہ دل — بدار الشفای محبت نوشت
شگفتن درآمد بگلہای دل — مگر از صبای محبت نوشت
بچشمیکہ بر روی یار او فتاد — دو عالم سرای محبت نوشت
جگر خیز آہی کہ سر بر زند — ہوای فضای محبت نوشت
بلبے دستانہای الفت براند — بلبے ہوی وہای محبت نوشت

AsliAhleSunnet.com

نویدی طلبگار اکسیر را — دمد از کیمیای محبت نوشت
خبر داد از پیغمبر گشتگان — عجب ابتدای محبت نوشت
نماند احتیاجی بتعریف عشق — که حاجت روای محبت نوشت
برای وفا پیشگان اعتدال — در آب و هوای محبت نوشت
چه شورست در گفتگویش مگر — قیامت بجای محبت نوشت
زهر علم بنوشته اکنون بعشق — هم از مقتضای محبت نوشت
اگر وارسی هم محبت بود — اگر ماورای محبت نوشت
بلی هر که دانای اسرار اوست — جهان خاکپای محبت نوشت
ازل ابتدای محبت بگفت — ابد انتهای محبت نوشت
همه جسم و جان خواند تاراج عشق — دل و دین فدای محبت نوشت
اگر پادشائی و گر قیصرست — بظل همای محبت نوشت
پی کاروان الم پیشگان — فغان را درای محبت نوشت
خراشیدن انداز خاکستری — طراز قبای محبت نوشت
کتابی که پیغمبر عشق ما — بعون خدای محبت نوشت
چه خوشتر کتابی ست در دین عشق — که این مصطفای محبت نوشت
طفیل چنین نامهٔ عشق خیز — نوید بقای محبت نوشت
ندائی که این هم بود آنچنان — که هر ژاژ خای محبت نوشت
ازین پهلوان محبت شوی — که زور آزمای محبت نوشت
مگر هست فرمان اقلیم عشق — که فرمانروای محبت نوشت
کتابیست در حال سلطان عشق — که این پادشای محبت نوشت
بود بسکه فرماندهٔ همه عشق — خرد ویسرای محبت نوشت

AsliAhleSunnet.com

ازاں بہر تاریخ او مصرعے — شہیر گدائی محبت نوشتہ
بسالش سری نیست آورد را — زحال بلائی محبت نوشت
۱۲۹۴ھ

تم الطبع لصدر محافل الاذکیاء ویدر سماء النبلاء الاصفیاء

الحکیم سید علی البلخی ہادی المضائل الی لکھنؤ مولد ازم الرسالۃ

العلیہ ھو یا خصہ اللہ بالافضال

نحمدک یا من حمدک صباح فتح الحدیث وملاحۃ وجہ الکلام ونصلی ونسلم علی حبیبک سید نا محمد خیر الانام وعلی آلہ واصحابہ ھدا ۃ الاسلام افضل الصلوۃ واکمل السلام وبعد فقد شرعوں اللہ الملک المنان طبع ھذہ الرسالۃ الملقبۃ **بنشوۃ السکران من صہبا تذکار الغزلان** التی ھی جملۃ جمیلۃ ومنیقۃ انیقۃ فی تذکار جزیات العشق من المجاز والحقیقۃ محتویۃ علی دقائق لطیفۃ ولطائف دقیقۃ ولعمری انھا کتاب احلی من الدر النظیم وخطاب اذھی من الروض الوسیم متحلی بجواھر الالفاظ الرائقۃ والمعانی الفائقۃ ومتزین بانوار البلاغۃ الساطعۃ والبراعۃ الامعۃ متقلد بدر المحاسن متوشح بعقد البیان من کیف لا وھو من نتائج فکر ذی الذھن الثاقب حلال الغوامض والمطالب وحید فی البلاغۃ فرید فی الفصاحۃ سلالۃ المحدثین خلاصۃ المفسرین زبدۃ العلماء عمدۃ الفضلاء المحقق الاحادیث فی الآثار المدقق الآیات فی الاخبار محی الکتاب والسنۃ ماحی الکفر والبدعۃ قامع الضلالۃ المغویۃ قاطع الغوایۃ الردیۃ الدینیۃ ناصر السنۃ المطھرۃ السنیۃ ناشر الاسوۃ الحسنۃ النبویۃ منبع المکارم والمفاخر مجمع المحامد والمآثر مصداق قضیۃ النجابۃ والشرافۃ رابط حاشیتی العلم والریاسۃ قرآن سعدی الدولۃ

AsliAhleSunnet.com

والدين مجمع بحر التواضع والتمكين مقدم علماء البسيطة امام فضلاء الخليقة رئيس الاعظم
والامير الاخم ذى المجد والشرف والتفاخر **نواب والاجاه امير الملك**
سيد محمد صديق حسن خان بهادر لازالت محفوفة دولته عاليا
وامطار نواله منزالة وهمته العليا بنشر العلوم مصروفة واعنة عزيمته الى الخير
والجود مطوفه **فى المطبع الشاهجهاني** الواقع بدار الامارة العدلية النظار
الفقيدة المثال المامن للخير والعدل والكمال الملقبة بدار الاقبال المشتهرة ببلدة
بهوپال حرسها الله واهلها عن شرور الدهور والزمن فى حفظها ومن فيها عن تبعات
الدواهي والفتن بدوام حكومة ملكها الكريمة وبقاء دولة ولينها الفخيمة التي شيد
الشرع واعزت انصاره وازالت الجور وعفت آثاره ذات المحامد السعيدة صاحبة
المكارم الحميدة غرة جبهة الزمان قرة عين الدوران شجرة روضة الاقبال ثمرة دوحة
الاجلال جامعة لسيرة انامت الرعايا فى مهاد الامان وسيرة تكفلت ايادها بكف
عوادى الزمان انسان عين المملكة والرياسة عين انسان الامارة والسياسة قرة كلية
الجود والفضل والنعم حضرت **نواب شاهجهان بيگم** لازحت الايام على يدها
دائره ووجوه السعادة الى مساعيها سافرة وجاء طبوه تحت ادارة صاحب المرة
والشان المولوي **محمد عبد الحميد خان** صانه الله عن طوارق الحدثان بتصحيح
الفاضل الكامل ذى الفضل العالي والكمال المتعالي المولوي **سيد ذوالفقار**
احمد النقوي البهوپالي سلمه الله وابقاه وجعل اخراه خيرا من اولاه وكتابة الناسخ
الراسخ القوي المنشي **محمد احمد حسين** الصيفوري حفظه الله عن شر كل غوي
واصلاح حجر الطبع من **الحافظ كرامة الله** اوصله الله تعالى متمناه وذلك
في اواخر شهر الله صفر من سنة اربع وتسعين بعد الالف والمائتين من هجرة رسول
الثقلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تادب باداب ه ٭ ٭

صورة ما ارخ به الفصيح الذكي الاديب الفهامة فصحاء الزمان والبليغ الذي
لا يضاهى بلغاء الاوان ذو البراعة الادبية والفطنة الذكية الشيخ امين بن
حسين الحلواني المدني سلمه الله الغني المغني ختم طبع هذه الرسالة

هذا تاريخ لكتاب نشوة السكران في العشق والهيمان الذي الفه امام البراعة وسلطان
مملكة اليراعة الاوهو النواب السيد محمد صديق حسن خان بهادر امير بوفال
من خدمه الدهر والسعد والاقبال لازال ملحوظا بكل جنان وممدوحا بكل لسان
ماشيب مفرق بالدهماء وغزلان الصمان اوهام بالروضة الغناء وغصن البان وهو هذا

حي النديم بنشوة السكران ... واطرح مناولة السلاف القاني
لي عنه شغل كلما هبت صبا ... تشجي فؤاد المغرم الولهان
بمدائح الندب الهمام اخي الهدى ... نواب بوفال العلي الشان
رب الفصاحة والبلاغة والندى ... والبر والمعروف والعرفان
بوفال دار العلم كم حازت سنا ... ماحازه الاصباح والقمران
ابدى به الطبع السليم كتابا ... من كتب ذاك العيلم الرباني
ناهيك منها نشوة السكران كم ... احيا بها قتلى من الهيمان
الله اكبر هكذا تاريخها ... نهل الحميا نشوة السكران

سنة ١٢٩٦ هـ

تصحیح اغلاط نشوۃ السکر من صہبا تذکار الغزالی

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۳	۶	دمعه	دمه
″	۱۹	وخفي	وخفي
۴	۷	باختلاف	باختلاف
″	۱۳	تضمنه	ضمنه
۵	۲	بما	لما
″	۳	المتفرع	المتفرغ
″	۴	بعوائق	بالعوائق
۶	۱۰	الشي	شي
″	۱۸	مصعقا	مصقعا
″	۲۱	المشفة	المشقة
۷	۱۴	والمقت	والمقة
۸	۱۱	المتطهرين	المتطهرين
۱۰	۱۱	الوادا	الواد
″	۱۴	جنت	جئت
۱۲	۱۰	نعله	نعله
۱۳	۵	مبيضة	مبيضة
۱۴	۱۱	الاعلى	العليا
″	۱۰	الاقصى	القصوى

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۴	۲۰	بالصياد	بالصاد
″	″	الطرة	الطرة
۱۵	۱	التفاخ	التفاح
″	۹	به	مشبهابه
″	۱۲	الشمس	شمس
″	۱۴	شاط	تناط
۱۶	۱۹	فاسوح	فالسوح
۲۰	۴	بذكرها	بذكره
″	″	وسياتي	وستاتي
″	″	من سوى	ماسوى
۲۲	۱۹	بغيد	بعيد
۲۴	۱۳	جواهر	بجواهر
۲۵	۴	جدي	جودي
۲۶	۱۰	اجوخه	اخرخه
″	″	اخوجه	×
۲۲		بدعيا	مدهيا
۳۴	۱	جزاالجسم	جزاالحسم
۳۵	۴	والامتناع	والامتناع

AsliAhleSunnet.com

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۳۸	۲	غاينة	غاية
۳۹	۲۰	الحصيب	الخصيب
۴۰	۳	〃	〃
۴۹	۱	معصيه	معصية
〃	۱۷ حاشیہ	قل	وقل
۵۰	۳	الی غيره	الی غيره ثم ولاها النحي الاخر وقال لها امسكي حتی اذوقه
۵۱	〃	وناص	وتناص
〃	۱۶ حاشیہ	لافی	لاني
〃	۱۵ حاشیہ	الزوزني	الزوزني
〃	۱۶	المعلقة	المعلقات
۵۲	۱۷	انطبا	الظبا
〃	۲۱	قيد	قبدا
۵۳	۱۷	ايار	انير
۵۶	۲۱	لشبهه	لشبهها
۵۹	۴	دمع	ادمع
〃	۷	جواد	جوادا
۶۴	۹	نحيب	النحيب
〃	۱۶	تقراى	تقراش
۶۵	۵	الغرامات	الغرام
〃	۱۳	فيك	قيك
〃	۱۶	ادوق	اذوق
۶۶	۱۶ حاشیہ	احراك	اجراك
۷۷	۶ حاشیہ	فقلت	نقلت لهم
۷۸	۱۲	غصان	غصنان
۸۱	۱۳	الفته	الفتة
۸۶	۴	الائمة	ائمة
〃	〃	البخادا	بخارى
〃	۲۰	عطيم	عظيم
۸۷	۱	التليح	التلميح
۸۸	۱۴	ولاتشوف	لن تنظرن
۹۴	۱۶	الرزيله	الرذيله
〃	۱۷	ناشر	ناشوعاهر
۵	۱	بحر	بحري
〃	۶	المامن	معدن الخير
〃	۹	حفت	اعفت

حاشیہ صفحہ ۸۷ ہذا الغزل قد نظم علی قافیۃ غزل آزاد رحمہ وفیہ بعض الایطاء وہو تکریر القافیۃ لفظاً ومعنیً وکثیر منہ کلما قرب من الاول واذا انفصل بسبعۃ ابیات فلیس بایطاء واما تکریر کلمۃ التعریف فلا یعد ایطاء

AsliAhleSunnet.com

AsliAhleSunnet.com

AsliAhleSunnet.com

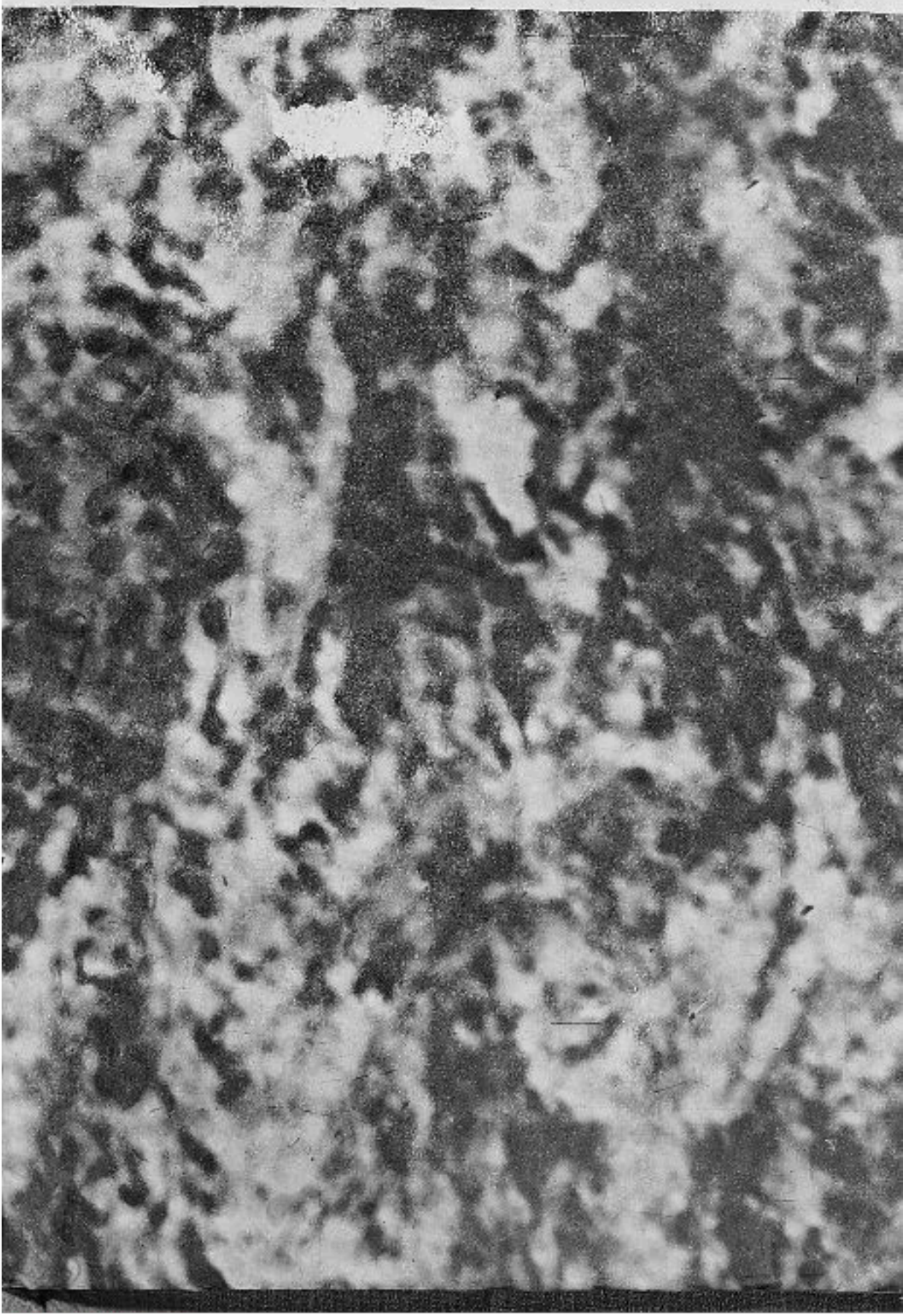

AsliAhleSunnet.com

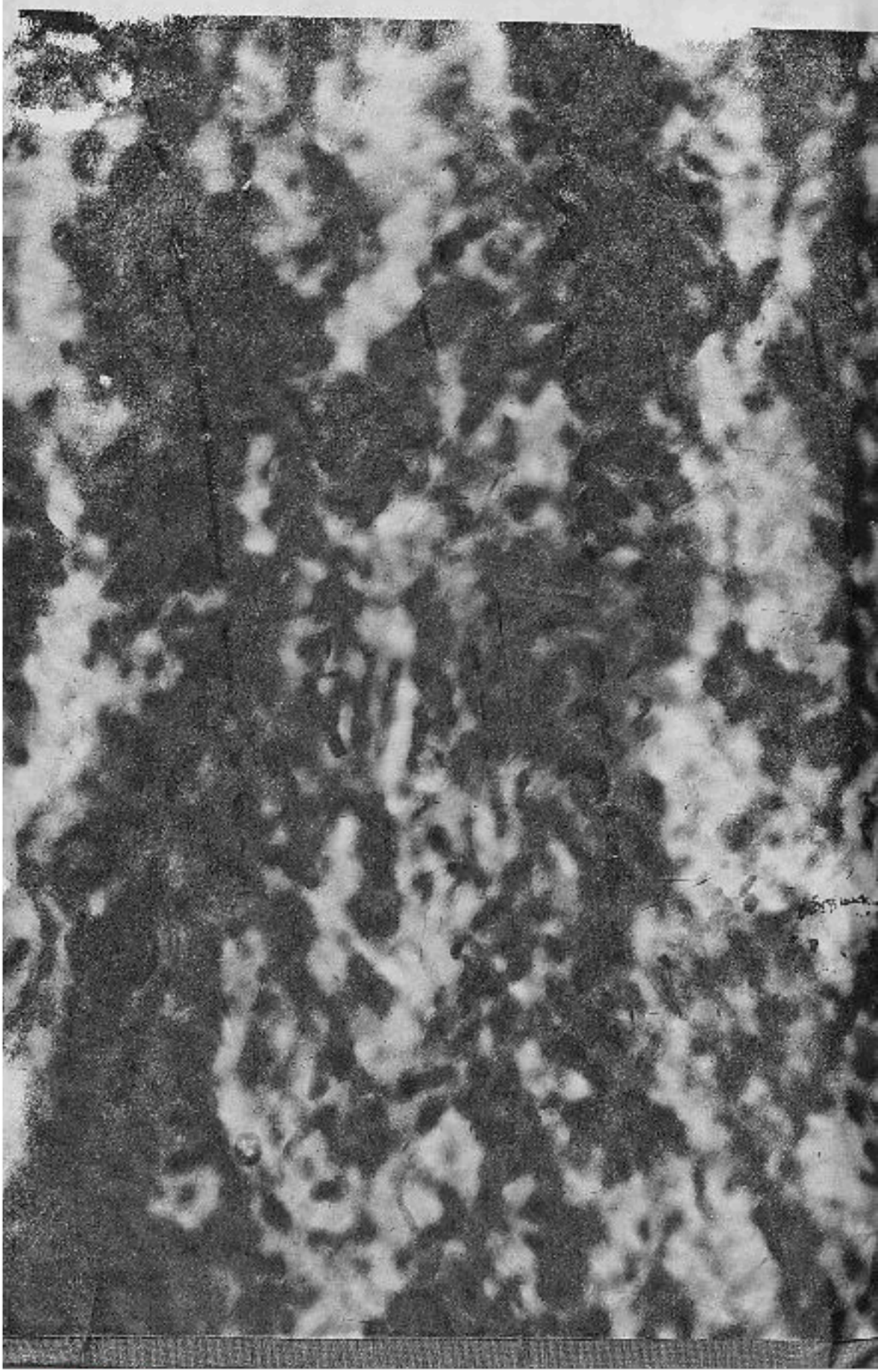

AsliAhleSunnet.com

WIDENER LIBRARY
HX FYDS B

AsliAhleSunnet.com